PROVISIONAL
A/35/PV.18
1 October 1980
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الخامسة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثامنة عشرة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الأربعاء ، ١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٠ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد فون فيشمار	(جمهورية ألمانيا الاتحادية)
ثم :	السيد داشتيرين	(منغوليا)
	(نائب الرئيس)	

- خطاب سعادة الجنرال محمد ضياء الحق ، رئيس جمهورية باكستان الاسلامية
- المناقشة العامة /ـ٩ـ/ (تابع)

الكلمات التي ألقاها كل من :

السيد نزامبيمانا (بوروندى)
السيد شنوبيك (تشيكوسلوفاكيا)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أمّا التصحيحات فينبغي ألّا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي إرسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١١/٠٥

خطاب فخامة الجنرال محمد ضياء الحق ، رئيس جمهورية باكستان الاسلامية

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : هذا الصباح ، سوف تستمع الجمعية العامة الى خطاب يلقيه فخامة الجنرال محمد ضياء الحق ، رئيس جمهورية باكستان الاسلامية .

اصطحب فخامة الجنرال محمد ضياء الحق ، رئيس جمهورية باكستان الاسلامية الى قاعة الجمعية العامة .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : باسم الجمعية العامة ، يشرفني أن أرحّب في الأمم المتحدة بفخامة الجنرال محمد ضياء الحق ، رئيس جمهورية باكستان الاسلامية ، وانني ادعو فخامته الى القاء خطابه أمام الجمعية العامة .

وقد تليت الآيات التالية من القرآن الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم ، " الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق ، الا أن يقولوا ربنا الله . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدّمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا . ولينصرن الله من ينصره . ان الله لقوى عزيز . الذين ان مكّناهم في الأرض ، أقاموا الصلاة وآتو الزكاة ، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، ولله عاقبة الأمور " . صدق الله العظيم ، (سورة الحج - الآية ٤٠-٤١) .

الرئيس ضياء الحق (باكستان) بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين . (ثم تحدث بالانكليزية) : يستعد العالم الاسلامي اليوم لاستقبال بداية القرن الخامس عشر من تاريخه المجيد والحافل بالاحداث . فبعد ٤٠ يوما سيدخل العالم الاسلامي في مستهل قرن اسلامي جديد . وسيحتفل المسلمون في كافة انحاء العالم بالذكرى الـ ١٤٠٠ لحادث فريد من نوعه وهو الذى تم اختياره من قبل ثاني خليفة للمسلمين حضرة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بداية للتقويم الاسلامي الهجرى . ان التقويم الهجرى لا يتزامن مع تاريخ ولادة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ولا بداية نزول الوحي عليه . انه يتزامن مع حادث يعتبر نقطة انعطاف في تقدم الاسلام . ان هذا الحادث هو الهجرة . أو هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مع مجموعة

Digitized by UNOG Library

صغيرة من أتباعه المخلصين من مسقط رأس الرسول - في مكة المكرمة - الى مدينة تبعد أكثر من أربعمائة كيلومتر - وهي المدينة المنورة . لقد اختير زمن الهجرة الى المدينة المنورة بداية للتقويم الاسلامي لأنه الزمن الذى سجل تأسيس نظام الحكم الاسلامي .

ظهر الاسلام في مكة المكرمة كقوة اخلاقية بينما كان للمدينة المنورة شرف كونها مهد أول دولة اسلامية تحت قيادة الرسول نفسه . لقد أسست هذه المدينة على أساس المبادئ الأخلاقية التي أوحاها الله تعالى لرسوله وضمنها القرآن الكريم وهي المبادئ القابلة للتطبيق في كل زمان ومكان . فأقيم أول نظام حكم اسلامي على تآخي مواطني المدينة الذين عرفوا بالأنصار والمهاجرين من مكة . وهكذا ظهر الى حيز الوجود اتحاد ذو أهمية عظيمة . ان هاتين الطائفتين شكلتا نواة الأمة الاسلامية أو الأخوة الاسلامية العظيمة . فالفكرة التي تضمنها هذا المبدأ تعتبر منارة للانسانية جمعاء .

ان هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من مسقط رأسه وموطن آبائه وأجداده وهو الموطن الذى كان شديد التعلق به ، كانت بلاشك محنة عظيمة له . لقد ناداه كل فرد بلقب (الأمين) لما كان معروفا عن استقامته التي لا يرقى اليها أى شك . ان رفق الرسول ونبل أخلاقه في حسمه للأمور قد قرباه من كل شخص . فكان بوسعه أن يبقى في مكة المكرمة كعضو معزز مكرم من قبيلة بني هاشم التي كان ينتمي اليها لو توقف عن نشر ما أمره الله تعالى بنشره . ان رفضه للانصياع لذلك قد حوّل عداء المكيين له الى ضراوة مطلقة العنان .

Digitized by UNOG Library

وهكذا نرى ان تأسيس أول دولة اسلامية في المدينة كانت تمثل من ناحية : رفض بيئة خانقة بالتعصب الاعمى وعدم التحمل والاستبداد والقمع والفساد الخلقي ، كما كانت تمثل ، من ناحية أخرى ، تصميم الأمة الاسلامية الجديدة على اقامة التفاهم وقدرة التحمل والأخوة والحرية ، كمبادئ ضمنية في سياسة الدولة . ومنذ ذلك الحين أخذ العالم يشهد ، انطلاقا من ولادة الدولة الاسلامية في المدينة ، تطورات ذات أهمية عظيمة في تاريخ الجنس البشرى .

انه لشرف عظيم لي ولبلدى أن تتاح الفرصة لي لألقي خطابا في الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة ، نيابة عن ٩٠٠ مليون مسلم ، بمناسبة استهلال حادث عظيم في تاريخ الانسانية. وانني أقوم بذلك ، بكل تواضع ، استجابة لتفويض المؤتمر الحادى عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية ، التي كان لباكستان فخر عقده فيها في أيار/مايو الماضي .

انني لممتن لك — يا سيادة الرئيس — لكلماتك الترحيبية الرقيقة . وانني لأنتهز هذه الفرصة لأبلغك تهاني شخصي ، وحكومة وشعب باكستان بمناسبة انتخابك رئيسا للدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة .

وأود أن أعرب لك — سيادة الأمين العام — عن اعجابي البالغ للصفات والخبرة التي تمتلكها بمثل هذا القدر الوفير. فخلال بقائك في هذا المنصب كان عليك ان تعالج مشاكل صعبة جدا وكان على هذه المنظمة العالمية أن تواجهها . لقد عملت ذلك بتفوق عظيم ، ونتمنى لك اطراد النجاح في المستقبل .

واذ أتكلم باعتبارى مؤمنا متواضعا ، فانني أدرك تماما تعاليم الاسلام التي ترقى فوق الجنس واللون والدين والتي تسعى الى وحدة الجنس البشرى بروابط الأخوة العالمية . ان الاسلام ، بموجب تعريفه الأساسي ، هو دين السلام ، والخضوع لارادة الله تعالى . انه يطلب من أتباعه ان يجاهدوا ، فرديا وجماعيا ، لايجاد مجتمع انساني مبني على العدالة والمساواة .

وانه لمن المناسب جدا لي ، في مثل هذه المناسبة ، باعتبارى أمثل الأمة الاسلامية بأسرها ، ان اتكلم عن الفضائل الاسلامية الخاصة بالتسامح والصبر ، التي أدت الى ايجاد حضارات وشعوب متمازجة مختلفة العقائد والمبادئ . ان الاسلام يرفض الاقليمية الضيقة والتفكير الضيق والتفوق العرقي . ان السلام والوئام بين الشعوب ، الذى استمر لفترة تزيد على الف سنة

Digitized by UNOG Library

ما بعد الاسلام ، يتناقض بشكل حاد مع خصائص هذا العصر ، لا سيما الغرور العرقي وسياسة التمييز والاضطهاد التي تمارس في اجزاء معينة من العالم اليوم .

ان الأساس الحقيقي للسلام والهدوء ، التي تميزت بها الفترة الرئيسية من الحكم الاسلامي ، انما توجد في الفضائل الاسلامية العظيمة ، المتمثلة بشكل خاص في مبادئ الأخوة العالمية والتسامح واحترام قدسية الحياة . يقول القرآن الكريم :

" من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا" . صدق الله العظيم .

ان الاسلام يمنع بشكل خاص حروب العدوان ويسمح باللجوء الى السلاح للدفاع عن النفس فقط . ويقول القرآن الكريم :

" وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين" .

صدق الله العظيم .

ان مبدأ الجهاد يلخص المبادئ المتضمنة ضمنيا في هذه الآيات القرآنية الكريمة . وهناك حق يتعلق بمبدأ الكفاح في الجهاد — كفاح مستمر — لقيادة الحياة بكاملها على ضوء رسالة القرآن الكريم وبموجب السنّة النبوية الشريفة لرسول الاسلام .

ان رسالة الأخوة العالمية الاسلامية والسلام والمساواة هي ذات قيمة خالدة وانها أكثر ملاءمة ، أكثر من أي وقت مضى ، لظروف العالم اليوم . فمنذ ولادة هذا العالم والانسان في صراع ومصاعب . لقد حصل على نصيبه الأوفى من الصراعات والصعوبات . ان الصراع بين الحضارات والعقائد في الماضي لم يؤد الى اندثار الجنس البشري ، لأن وسائل الابادة الجماعية كانت محدودة لحسن الحظ . اما اليوم فاننا قد دخلنا عصرا توجد لدى الانسانية فيه قدرة تدمير نفسها عدة مرات . لذلك ، فان العالم لا يستطيع تحمل المجابهات والحروب . ان الجنس البشري يحتاج الى السلام . ان علينا جميعا أن نسعى الى اقرار السلام داخل بلداننا وخارجها .

ومع ذلك ، يوجد شكل آخر من الصراع ، بالاضافة الى سباق التسلح النووي ، يهدد وجود بني البشر . انه صراع بين أنانية الانسان والطبيعة . ان سعي الانسان نحو راحته المادية اللامحدودة قد جعلته يقوم بتدمير البيئة الطبيعية . ان أزمة البيئة التي يجابهها كوكبنا

Digitized by UNOG Library

اليوم ، لا سيما من قبل الدول الصناعية الكبرى ، قد وصلت الى حد مروع ، وهي تطرح الأسئلة التالية : ألم يحرق الانسان اصبعه في النار التي أضرمها بنفسه ؟ ألم يفقد شعوره بالتناسب في خضم برنامج أولوياته الدنيوى ؟ الا يفهم ان هذا العالم ليس ملكه الشخصي ، وانما أمانة من العلي القدير الذى خلقه ؟ .

Digitized by UNOG Library

كما يقول القرآن الكريم :

" ان في خلق السموات والأرض ، واختلاف الليل والنهار ، والفلك التي تجرى فـــي البحر بما ينفع الناس ، وما انزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها ، وبـــث فيها من كل دابة ، و تصريف الرياح و السحاب المسخر بين السماء و الارض لآيات لقـــوم يعقلون " . (صدق الله العظيم) .

ان هذا التفهم هو الذى يمكن ان يساعد عالم اليوم في الحصول على التوازن الذى يبد و أنه فقده .

ان اتباع الاسلام يؤمنون ان ايمانهم يمثل الكمال النهائي لرسالة السماء التي نزلت علـــى الانسانية بواسطة سلسلة من الانبياء . والاسلام يطلب من المسلمين قبول رسالة كافة الأنبيـــاء العظام الذين سبقوا الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) . قال الله تعالى :

" ان الذين آمنوا والذين هادوا و النصارى و الصابئين من آمن بالله و اليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم " .

ويقول رسول الاسلام نفسه :

" آمنت بالله و ملائكته و كتبه ورسله واليوم الآخر " .

وانه لمن الجدير بالذكر ان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قد تكلم عن (الكتب السماوية) وليس عن مجرد أى كتب . كذلك تحدث الرسول عن (الرسل الذين أوحي لهم) وليس عن رسـول واحد وذلك هو نفسه . اننا نحن المسلمين مطالبون عقيديا ان نؤمن بكافة الانبياء والكتب السماوية من آدم الى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) الذى هو آخر الانبياء والرسل .

تحتل الأمة الأمة الاسلامية العظيمة اليوم رقعة جغرافية واسعة تمتد من اندونيسيا فـــي الشرق الى السنغال في الغرب . ان المسلمين يتمسكون بانتسابهم الاسلامي على الرغم من انهـــم يعيشون في مختلف الأجواء ومختلف التقاليد والأنظمة السياسية ويتكلمون لغات ولهجات مختلفـــة . ان هذه الوحدة على الرغم من كل الاختلافات هي الميزة الواضحة للأمة الاسلامية او رابطة الشعوب الاسلامية . ان المؤتمر الاسلامي — ولي شرف أن اكون رئيسه الحالي — يشكل تجل متماســـك وضرورة ملحة للأمة الاسلامية لبعث دورها التاريخي في اقرار السلام والتقدم ، وللتأكيد على وحـــدة الشعوب الاسلامية المنتشرة في كافة انحاء العالم .

Digitized by UNOG Library

وفي الوقت الذى نقف فيه على عتبة القرن الخامس عشر الهجرى يمكننا ان ننظر بفخر الى ان الدول الاسلامية قد استعادت استقلالها السياسي وانها تعمل بتعاون فيما بينها لتحتل مكانها اللائق بها في العالم . ان رغبتها في الوحدة تتجلى في المؤتمر الاسلامي الذى يضم ٤٢ عضوا فيه والذى استطاع ان يحتل مركزا بارزا بين المنظمات العالمية ، حيث ان قراراته تشكل أهمية متزايدة في المجتمع الدولي .

ان نشر الاسلام أدى الى امتزاج خلاّق بين أول شعب مسلم من العرب والثقافات الرئيسية من فارس واليونان ومصر والهند ، الأمر الذى أدى الى ازدهار تقدم الانسانية بشكل لا مثيل له من ذى قبل . ان هذه الفترة العظيمة من النشاطات الخلاّقة التي بدأت في القرن الثاني للهجرة استمرت لبضع مئات من السنين . وفي كل من قلب الاسلام المتمثل بتقاليد الخلفاء العظيمة ، وفي الثقافات الاسلامية المجيدة الاخرى التي لا تقل عنها روعة والتي تطورت في الاماكن النائية مثل اسبانيا والهند وآسيا الوسطى وآسيا الصغرى وافريقيا وجنوب شرقي آسيا ، فان انتصار قيم الانسان الذى حرره . وأغناه الاسلام ، قد ابرزت نفسها في تطور بارز في الفنون والعلوم . لقد كانت تلك الفترة هي فترة إرساء قواعد التعليم والمعرفة الحديثة .

وانه لمن دواعي سروري ان اذكر بأن التقدم الانساني مدين كثيرا للمفكرين المسلمين الاوائل والفلاسفة والعلماء والاطباء الذين ساهموا كثيرا في مجالاتهم المعنية وفي اختصاصاتهم . كما انقذوا افضل حضارة اغريقية رومانية قديمة ونقلوا هذا الكنز الثمين الى الغرب . من الذى يمكنه ان ينسى العلماء الكبار من امثال (ابن رشد) و (ابن سيناء) و (ابن الهيثم) و (ابن خلدون) و (البيروني) و (عمر الخيام) ؟ .

ان هؤلاء حفنة من مجموعة كبيرة من علماء المسلمين الذين زادوا من حدود المعرفة واغنوا الخبرة الانسانية . ان اسلوبهم الخلاق للحصول على المعرفة ونشرها هو الذى جعل هذا التقدم ممكنا . لقد بحثوا عن المعرفة وحصلوا عليها من كل المصادر الممكنة ــ من اليونان والرومان والصينيين والفرس والهند وكيمن والبوذيين ومن بقية الأمم الاخرى : لقد حثهم الرسول على القيام بذلك . اسمح لي ان اقرأ أربعة أقوال من تعاليم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الكثيرة :

Digitized by UNOG Library

الأول : " أطلب العلم من المهد الى اللحد " .

" من اجتهد فأصاب فله اجران أجر للاجتهاد وأجر للاصابة ومن اخطأ فله أجر واحد " .

" مداد العلماء افضل من دم الشهداء " .

" طلب العلم ساعة أفضل من قيام الليل " .

ان التأكيد في هذه الاحاديث ليس على السعي وراء المعرفة فقط ، بل ايضا على مشاركته مع الآخرين من الجنس البشرى بأسره . وفي ذلك درس لعالم اليوم حيث يسمح للقليل بالحصول على معرفة حيوية ومفيدة ، وضرورية جدا للتقدم والرفاهية الانسانية ، على أساس اختيارى بينما يحرم من قبل القلة المتفوقة على الكثرة الأقل حظا والتي تحتاجه كثيرا .

Digitized by UNOG Library

ان العالم الاسلامي لم يكن المنطلق أو النهضة الفكرية التي اتاحت الفرصة للنهضة الاوروبية فحسب ، بل كان متراسا للدفاع عن الحضارة الاوروبية ضد الموجات المغولية التى انتشرت كقوة بدائية للطبيعة . ولولا العالم الاسلامي الذى تحمل الوطأة العظمى من هجوم المغول ، كان من الممكن ان تكون اوروبا قد سحقت في القرن السابع الهجرى أى القرن الثالث عشر الميلادى . وانه لمن المأساة وتقلب المصير ان يستعمر الاوروبيون منقذيهم من المسلمين وان يحولوهم الى مستعمرات لهم .

وفي الوقت الذى تعتبر هذه الفترة المؤلمة من التاريخ الاسلامي من مخلفات الماضي ، فان نتائجها القاسية لابد وأن تجتث . ان الاستقلال السياسي الذى حصل عليه المسلمون لم يقلل من قبضة الاستغلال الذى يسير يدا بيد مع الاستعمار . ان الاعتماد المستمر على العالم الصناعي المتقدم ، قد زاد من معاناتهم . ان موقعهم الجغرافي الاستراتيجي قد ولد ضغوطا لا يمكن تحملها من قبل القوى التى تسعى وراء السيطرة والهيمنة والاستيلاء على مواردهم الطبيعية الحيوية .

ان عدم الشعور بالأمن في العديد من دول العالم اليوم يعزى الى الميل لاستخدام القوة والضغط للسيطرة على الموارد النادرة واستغلالها . ان الاسى الذى ولدته هذه الظاهرة واضح كثيرا على سيماء المستغلين والمستغلين . الى أين سيقودنا هذا ؟ لقد حذر القرآن الكريم الجنس البشرى بالكلمات التالية :

" فأما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى " .

وفي الوقت الذى اتكلم فيه عن موضوع الازمات التي ولدتها رغبة اكتساب المال والجشع ، اسمح لي أن اقدم امام هذه الجمعية المهيبة ، كيف نرى نحن المسلمون المناطق الحرجة من التوتر في العالم .

ان الازمة المؤلمة بين الدولتين الاسلاميتين العراق وايران ، هي مصدر قلق عميق للمجتمع الدولي . انها تسبب قلقا بالغا للعالم الاسلامي بصورة خاصة . ان هذه الازمه العنيفة بين هاتين الدولتين الاسلاميتين الشقيقتين يعزى الى الظروف غير المستقرة التي ولدت في منطقة حساسة ، والضغوط والضغوط المضادة لتنافس القوى العظمى . ونحن نأمل كثيرا ان يعود السلام بين هذين البلدين الجارين قريبا ان شاء الله .

Digitized by UNOG Library

ان واجب المجتمع الدولي بشكل عام وواجب العالم الاسلامي وحركة عدم الانحياز بشكل خاص ، ان يقوم بمساهمة ايجابية نحو حل الخلافات بين العراق وايران . ومن الشروط الاساسية لاعادة السلام بين البلدين ، الالتزام التام بمبدأ الحياد الدقيق وعدم التدخل في شؤونها الداخلية من قبل أى قوى أجنبية .

وكما تعلمون ، فقد جئت الى نيويورك مباشرة من عاصمتي هاتين الدولتين حيث استقبلت فيهما بحرارة وبروح من الاخوة الاسلامية من جانب كل من الرئيس بني صدر والرئيس صدام حسين . لقد قمت بهذه المهمة استجابة لدعوة المؤتمر الاسلامي ، لقد كانت اساسا بعثة تقصي حقائق ومساع حميدة ، وتمكنت من استشفاف آراء شقيقي خلال سلسلة من الاجتماعات في جو من الثقة المتبادلة ، وقد نقلت بأمانة لكلا الشقيقين رأى وموقف الطرف الآخر فيما يتعلق بوقف العمليات الحربية . ويحدوني الأمل الصادق واتضرع الى الله ان تستمر الجهود الرامية الى وضع حد للنزاع المأساوى بين ايران والعراق ، وان تتم تسوية سلمية للخلافات فيما بينهما على اساس من العدل ، واحترام كل منهما لحقوق الطرف الآخر ، بروح من التضامن والاخوة الاسلامية الحقيقية .

من السهل معرفة ان اكثر عوامل عدم الاستقرار في الشرق الاوسط ، هي اسرائيل . من الذى يمكنه ان ينكر عدالة قضية الشعب الفلسطيني الذى شرد من وطنه بكل قسوة بعد ان كان في أرضه لمدة ٤٠٠ ١ عام ؟ لقد عانى هذا الشعب من الاضطهاد والاستعباد والأهوال التي قام بها الكيان الصهيوني ضده .

من الواضح معرفة التهديد الذى يواجهه السلام العالمي بسبب الازمة الفلسطينية . فيمكن ان ينفجر الوضع في اية لحظة . ان اشتعال هذه الازمة يمكن ان يورط العالم في كارثة لا يمكن أن نرى حاليا ابعادها . ان الظلم والقمع يثيران عواطف قوية لا يمكن كتمها بالالتجاء الى القوة والاكراه ، ولا يمكن خنقها باللجوء الى الاضطهاد المتواصل . ان على اسرائيل ، المستعدة لتنفيذ الماضي ، يجب ألا تنسى عبر التاريخ ان سياسة الاحتلال والاستعمار كفيلة بالفشل . ان التاريخ يعيد نفسه دائما .

وعلى الرغم من تأكيدات الرغبة لاقرار تسوية سلمية للمشكلة الفلسطينية ، ضمن الموقف في الشرق الاوسط ، فان الحقيقة الساطعة هي أن اسرائيل مستمرة في نقض ارادة المجتمع الدولي التي

Digitized by UNOG Library

عبر عنها في هذا المحفل وفي مجلس الأمن الدولي وفي مختلف المناسبات . انها لا زالت تحتل الاراضي العربية والفلسطينية بالقوة المسلحة . ولقد تجاهلت شبه الاجماع العالمي حول القدس عندما مررت قانونا يغير من وضع القدس الشريف . وكان رد فعل مجلس الامن الدولي ، دعوة كافة الدول التي تقيم بعثاتها الدبلوماسية في القدس لنقلها منها . وكانت الاستجابة جماعية وسريعة .

وانني انتهز هذه المناسبة لكي أعرب عن جزيل الشكر للدول الثلاثة عشرة . وهي بوليفيا وشيلي ، كولومبيا ، كوستاريكا ، جمهورية الدومينيكان ، اكوادور ، السلفادور ، غواتيمالا ، هايتي ، هولندا ، بنما ، اورغواي وفنزويلا ، التي نقلت بعثاتها الدبلوماسية من القدس ، لتبدي استيائها من خرق اسرائيل للقانون الدولي وتحديها الرأى العام اننا نحييهم لقرارهم القائم على المبادئ . أليس الوقت مناسبا لاتخاذ خطوة اخرى من قبل المجتمع الدولي ، لتحقيق أهداف الرأى العام العالمي بشكل عام ، والمؤتمر الاسلامي بشكل خاص حول المشكلة الفلسطينية ، لاقرار السلام في الشرق الاوسط ؟ يجب الا يتوهم أحد انه في الامكان اندمال جروح الفلسطينيين بمرور الزمن . وقد آن الأوان للعمل قبل فوات الاوان .

Digitized by UNOG Library

تدعي الولايات المتحدة الامريكية بأن لها مصالح اقتصادية واستراتيجية حيوية في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا والتي هي ليست موطن العرب فحسب ، بل تشكل أيضا حدود اوروبا الاستراتيجية . ومع ذلك فهي تمارس سياسة تقربها من مواجهة عدائية مع العالم العربي وتقوم بتقديم دعم مفتوح لاسرائيل مما يشجعها على الاستمرار في سياساتها العدوانية متجاهلة الرأى العام العالمي . ان الولايات المتحدة الامريكية تتحمل مسؤولية كبيرة في هذا الخصوص لأن اعتماد اسرائيل على قوة هذه الدولة العظمى مكنها من خرق حكم المجتمع الدولي وافتصاب حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة .

ان العالم الاسلامي يدعم بقوة كفاح الشعب الفلسطيني العادل تحت قيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية من أجل تحرير أراضيه المقدسة من الحكم والاحتلال الصهيوني . ان المؤتمرات الاسلامية المتعاقبة قد رأت دائما ان مشكلة فلسطين هي لب مشكلة الشرق الاوسط . وقد طالبت تلك المؤتمرات المتعاقبة بما يلي : أولا ، الانسحاب الفورى والكامل لجميع القوى الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس . ثانيا ؛ ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف ، بما فيها حقه في اقامة دولة خاصة به ذات سيادة في أرضه وتحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية . وثالثا ؛ تصفية ما يسمى بالمستوطنات في الاراضي العربية المحتلة .

وما لم تتحقق هذه المطالب العادلة بالكامل ، فانه لا يمكن اقامة سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط ، وسيظل العالم معرضا لخطر تولد ازمة واسعة تتعرض فيها مصالح اولئك الذين يحمون اسرائيل لخطر أشد .

ان العالم الاسلامي ، لقلق قلقا عميقا للمأساة التي وقعت في افغانستان . فلقد تعرضت تلك الدولة الصغيرة المستقلة وغير المنحازة الى تدخل عسكرى على نطاق واسع خرقا للحقوق الوطنية للشعب الافغاني وللمبدأ المقدس لعدم الانحياز ولميثاق الامم المتحدة ، وذلك من أجل تنصيب نظام رفضه الشعب . ان الشعب الافغاني المعروف بتقاليده الوطنية القديمة العقة منذ عدة قرون وبايمانه الحازم بالاستقلال ، قد استجاب للتحدى بمقاومة لا تعرف الخوف في طول البلاد وعرضها . ان كفاحه مقدس الى ابعد حد ويستحق كل احترام ودعم مثله مثل كفاح شعب الجزائر البطولي وشعب زمبابوى ، وكفاح جميع الشعوب المضطهدة والمستغلة في العالم في وقت أو آخر ضد الاستعمار الاجنبي .

Digitized by UNOG Library

ان التذمر العميق للمجتمع الدولي وللعالم الاسلامي بشكل خاص ضد هذا العمل العدواني المسلح ، قد عبر عنه بوضوح في المطالبة بالانسحاب الفورى الكامل وغير المشروط للقوات العسكريـــة السوفياتية من افغانستان . لقد قام المؤتمر الحادى عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية الذى عقـد في اسلام آباد في أيار/مايو الماضي بمبادرة لحل الازمة الافغانية من خلال المحادثات السلميـــة. وتبنى قرارا لاقامة لجنة دائمة لافغانستان تتكون من وزراء خارجية ايران وباكستان والأميـــن العـــام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، بهدف عقد محادثات مع كافة الاطراف المعنية لتحقيق حل مبنـــي على المبادئ التالية :

أولا ــ انسحاب القوات العسكرية السوفياتية الفورى والكامل وغير المشروط من افغانستان .

ثانيا ــ اعادة افغانستان الى وضعها المستقل وغير المنحاز .

ثالثا ــ احترام حق الشعب الافغاني في تقرير مصيره الخاص واختيار حكومته الخاصة بـه حسب رغباته الخاصة دون اى تدخل اجنبي .

رابعا ــ ايجاد ظروف تسمح برجوع اللاجئين الافغان الى اراضيهم بأمان وبشرف .

وانه لمن المؤسف حقا ، ان مبادرة المؤتمر الاسلامي الثمينة هذه قد عرقلت في الوقـــت الحاضر بسبب الموقف السلبي للاتحاد السوفياتي ، ونظام كابول . وانني لمتأكد من أن هذا المحفل الموقر سيتناول المهمة الهامة والملحة التي تواجهه وهي ايجاد تسوية سلمية للأزمة فـي افغانستـــان طبقا لهذه المبادئ . وفي هذه الاثناء ، عبر أكثر من مليون لاجئ من اللاجئين الافغان الـــى باكستان من حدودها مع افغانستان البالغة ٤٠٠ ١ ميلا . بينما لجأ آخرون الى ايران . وتستمر هجرة مجتمعات كاملة من الرجال والنساء والاطفال ، شردت من اوطانها وفلذات اكبادها نتيجـــة لعنف الازمة متدفقة الى باكستان ، وتزودها بلادى بالملجأ في روح انسانية واستنادا الى تقاليـــد الاخوة الاسلامية . وانها مهمة ذات ابعاد ضخمة وعسيرة على باكستان بالنظر الى مواردهـــــا المحدودة ، ونحن ممتنون للمساعدات التي تسلمناها لهذا الغرض من الدول الاسلامية الشقيقـــة والامم الصديقة الاخرى ومفوض الامم المتحدة السامي لاغاثة اللاجئين والوكالات العالمية والمنظمـــات الانسانية الاخرى بما في ذلك الهلال الاحمر والصليب الاحمر .

ان الناس لا يتركون راحتهم وأقرباءهم وديارهم لمجابهة الحرمان في حياة المنفـــى دون

Digitized by UNOG Library

اسباب قاهرة . وكان على اللاجئين الافغان في اراضينا ان يتركوا ديارهم لانها اصبحت غير قابلة للاحتمال . ان الدعاية ضد باكستان بأنها تتدخل في شؤون افغانستان الداخلية لا يمكن أن تخدع العالم . لانه لا يمكنها ان تخفي حقيقة ان التمرد في افغانستان هو اظهار لثورة وطنية لشعب فخور ، لم يخضع ابدا للاستعمار الاجنبي . وأود أن اؤكد تعهد باكستان والتزامها بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى واني أرفض بصورة قاطعة الاتهامات التي تقول ان باكستان متورطة بأى شكل كان في التمرد في افغانستان .

Digitized by UNOG Library

انه من المثير ملاحظة أن هذا التمرد منتشر بصورة رئيسية في داخل أفغانستان حيث يقاتل الرجال والنساء الشجعان والصبية والصبايا الشجعان والفلاحون والعمال الشجعان لتحرير أنفسهم من احتلال أراضيهم بالقوة المسلحة من قبل قوات أجنبية . أما الذى يدهش فهو سياسة القوى العظمى ، فقد اتهم أحدها الآخر بمحاولة خلق التمرد . من اليقين ان الجواب على وجود قوات أحد البلدين في جزيرة من المحيط الهندى لا يمكن أن تقبل كذريعة للأخرى لترسل قوات في بلد مستقل آخر .

ويوجد موقف مشابه للموقف في أفغانستان في كمبوتشيا فقد نصّب هناك نظام تابع لقوات محتلة أجنبية الأمر الذى أدى الى هجرة عدد كبير من الشعب الكمبوتشي الذى عانى الكثير من المكابدة والحرمان . وفي كلتا الحالتين خرقت مبادئ القانون الدولي ومبادئ التعايش السلمي .

ان العالم الاسلامي لا يسعه أن يؤمن انه بالامكان اقامة أمن عالمي صحيح سليم طالما أن ذلك مبني على توازن ارهابي غير مستقر وازدياد التسابق في التسلح . لقد رحبنا في الماضي بالخطوات التي كانت تهدف الى تخفيف حدة التوتر بين القوى الكبرى ودعمنا جهودنا بكل اخلاص لتحديد ومراقبة الأسلحة النووية الاستراتيجية . ورحبت الدول الاسلامية بالوفاق والانفراج الصحيح ولكن لم ترحب بالوفاق المبني على تقسيم العالم الى مناطق نفوذ للقوى العظمى لأن مثل هذه الترتيبات ستكون على حساب العالم الاسلامي وعلى حساب عالم عدم الانحياز . لا يمكننا أن نؤيد الوفاق الذى وضع لجعل بعض المناطق من العالم بدون توتر بينما يعرّض الأخرى الى التدمير والعدوان بأى شكل أو آخر . نحن نريد السلام . نريد السلام بكرامة . نريد السلام باحترام . نريد السلام بشرف . نحن نؤمن بقوة ان السلام لابد منه ويجب أن يشمل العالم بأسره . ان السلام لا يمكن أن يكون اختياريا في مدى تطبيقه .

لقد كان العالم الاسلامي بالمقدمة في دعمه لحقوق الشعوب في تقرير مصيرها واستقلالها باعتبار ذلك قضية مبدأ . ان حصول حوالي ١٠٠ بلد على استقلاله منذ الحرب العالمية الثانية هو أمر يحظى برضائنا التام . ان نجاح كفاح الشعوب الافريقية هو فصل مجيد في تاريخ الحرية . نحن نحيي هنا بروح حركات التحرر التي لم تقهر لا سيما نحيي ذكرى أولئك الشهداء الذين تمكنوا من تحقيق هذه الانجازات بتضحياتهم العظيمة .

Digitized by UNOG Library

ان وجود زمبابوى بيننا اليوم كعضو تام في الأمم المتحدة يرمز الى الانجازات البطولية لشعب القارة الافريقية عموما ويعطي أملا جديدا لشعب ناميبيا وجنوب افريقيا حيث لا زالت قيود الاستعمار وحكم الأقلية العنصرية تسيطر بالحديد والنار . ان دعائنا وكافة المساعدات المادية والمعنوية ستكون دائما مع محاربي الحرية في جنوب افريقيا . ان مشاكلهم هي مشاكلنا . ان صعوباتهم هي صعوباتنا . ان كفاحهم هو كفاحنا . ان الوقت يسير في صالحهم . سينجحون لأن قضيتهم عادلة .

ان مد الاستقلال لا يمكن أن يعكس كما لا يمكن للمرء أن ينجح في اعادة يوم الأمس . ان كافة الجهود الرامية لاخضاع الشعوب أو تحويل البلدان الى مستعمرات ـ كما هو الحال عليه في التاريخ الحديث ـ كفيلة بأن تفشل ومحكوم عليها مسبقا بالفشل .

ان سياسة التمييز العنصرى وحكم الأقلية والفصل العنصرى الذى يمارسه جنوب افريقيا يخالف نصا وروحا تعاليم الاسلام والأخلاق العالمية . نحن نؤمن أن اللعنة ستحل على كل من يمارس سياسة التمييز العنصرى والعرقي أو الفصل العنصرى أو يفرق بين بني الانسان بسبب اللون .

يجب أن نجبر نظام بريتوريا لانهاء احتلاله غير المشروع لناميبيا وسياساته القمعية ، وأعماله العنيفة في ذلك البلد وفي جنوب افريقيا . ويجب أن يسمح للشعب الناميبي بتقرير مصيره ومستقبله بواسطة انتخابات حرة ونزيهة تحت اشراف الأمم المتحدة . ومهما كانت الصعوبات كبيرة فاننا لواثقون بأن النصر النهائي سيكون لشعب ناميبيا تحت قيادة (سوابو) .

ويوجد هناك نوع آخر من التمييز يعتبر اليوم قضية تسبب قلقا عميقا للعالم الاسلامي . ان هذا الموضوع هو موضوع الأقليات الاسلامية في مختلف أنحاء العالم والتي تبلغ حوالي ٣٠٠ مليون مسلم . حيث يواجه هؤلاء بين الفينة والأخرى سياسة التمييز ضدهم ويخضع هؤلاء الى اضطهاد لا يوصف بسبب معتقداتهم الدينية . ان أرواحهم وممتلكاتهم ليست آمنة دائما . وقد حوّل هؤلاء في بعض الأقطار بصورة مدروسة ومنتظمة الى وضع الرقيق بينما يجبر في بلدان أخرى على الرحيل من مناطق آبائهم وأجدادهم وتحويلهم الى مناطق لا ترحب بهم . ان نفس الذين يدعون بأنهم حماة القانون والنظام قد تحولوا ـ بالنسبة لهم الى أدوات لأعمال القمع والابادة .

ان هذا تحد لضمير العالم ويجب أن يعالج بنزاهة وبقوة . انه تحد للاعلان العالمي لحقوق الانسان الذى يعلن ان لكل شخص حق حرية العقيدة والدين . كيف يمكن للعالم أن يغض عينه على

Digitized by UNOG Library

مصير ملايين يواجهون مصاعب حادة بسبب مجرد ايمانهم بعقيدة معينة . وانطلاقا من تعاليم الاسلام فاننا نتعاطف قلبيا ليس مع الأقليات المسلمة فحسب التي تخضع لأصناف من القمع والاضطهاد ، وانما مع كافة الأقليات الأخرى بغض النظر عن عرقها وجنسها ولونها ، تلك الأقليات التي كتب عليها أن تواجه نفس المصير .

Digitized by UNOG Library

ان التعبير عن القلق الانساني لمأساة هذه الأقليات لا يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية لأية دولة . يجب أن لا يفقد المجتمع الدولي قدرته على الخنق الأخلاقي وهو الوحيد في العديد من القضايا الذى يمكنه من ممارسة ضغوطا على المضطهد .

سيكون مستقبل الجنس الانساني قاتما حقا اذا سمحنا لحساسياتنا ان تكون فوق المعاناة الانسانية أو اذا كان ضميرنا قاسيا في مرأى الفقر والجوع . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" ليس المؤمن الذى يشبع وجاره جائع الى جنبه " .

كما يقول صلى الله عليه وسلم :

" من كان في حاجة أخيه ، كان الله في حاجته " .

ان هذا ينطبق على الأفراد كما ينطبق أيضا بنفس الدرجة على الأمم .

نحن شعوب العالم الاسلامي مع اخواننا من دول العالم الثالث ، قد عانينا كثيرا من الاحتلال والاستعمار الأجنبي . لقد كافحنا جنبا لجنب للحصول على استقلالنا ولقد مررنا بنفس مراحل البناء من جديد بعد الاستقلال ، لقد ورثنا مشاكل متشابهة ، ونحن نشارك نفس التحدى وخيبة الأمل في عدم التوصل الى آمال وطموح شعوبنا .

ان اساس العلاقات الاقتصادية الحالية بين الدول المتقدمة والدول النامية هو مبدأ — أو ربما عدم وجود مبدأ في هذه الحالة — العدل والانصاف . ان الدول النامية تزوّد الدول المتقدمة بالمواد الخام ، غير ان الدول المتقدمة تطالب بأثمان عالية للبضائع المصنّعة التي تزودها بها . نحن بلدان العالم الثالث تحت رحمة الأسواق العالمية التي تسيطر عليها حفنة من الدول الصناعية . ان من مصلحة الدول المتقدمة أن تعي ان فوائد هذا التكتيك غير الفعالة بالأساس هي قصيرة . لقد دخلنا مرحلة الاستقلال ولا يمكن لأى بلد ضمان رفاهيته بتبني خطوات ضد طموح البلدان والشعوب الأخرى المشروعة . ان السياسات الاستغلالية والتمييزية ضد الدول النامية ، هي السبب الحقيقي لعدم الاستقرار السياسي والاقتصادى ، وهو أمر يوجه خطرا كبير للسلام والأمن العالميين . لقد حان الوقت فعلا — اذا لم يكن الوقت متأخرا — لتأسيس نظام اقتصادى دولي جديد سيكون دائما اذا كان منصفا .

ان مجموعة الـ ٧٧ التي تمثل العالم الثالث ، ظلت تطالب بحقوقها منذ عام ١٩٦٤

Digitized by UNOG Library

لاقامة نظام اقتصادى دولي جديد يضمن أقصى نمو للاقتصاد العالمي لفائدة كافة الأقطار والشعوب. لقد طال الحوار بين الشمال والجنوب بلا جدوى لفترة وصلت الى عقد تقريبا. وخلال ذلك أصبحت مشاكل الفقر والحرمان لحوالي نصف سكان العالم أكثر تعقيدا وتشكل خطرا عظيما لاستقرار العالم.

وخلال ذلك قام العالم الاسلامي ببداية مع خطوات جديدة للاستخدام المشترك لموارده وقام بتأسيس مؤسسات مالية ومصرفية خاصة به لهذا الغرض. وعلى المدى البعيد ستمكن هذه المؤسسات المسلمين من التوصل الى درجة كبيرة من الاعتماد الذاتي الاقتصادى. وساهمت الدول الاسلامية المنتجة للنفط ــ بروح اسلامية تقليدية ــ بالمساعدة للتغلب على الصعوبات التي تواجهها ليس بعض الدول الاسلامية فقط بل أيضا دول العالم الثالث الأخرى. وفي نفس الوقت ستستمر الدول الاسلامية ببذل قصارى جهودها للتوصل الى أهداف مجموعة الـ ٧٧. كما ان صوتهم سيكون مسموعا بصورة واضحة في الحوار بين الشمال والجنوب، ويحثون بذلك الدول الغنية لزيادة مساعداتها الرسمية الانمائية لدول العالم الثالث الى المستوى الأدنى المتفق عليه وهو ٧ر. في المائة من اجمالي دخلها القومي. هل يمكن ان تكون الشهامة على هذا الحد الأدنى ؟.

وفي الوقت الذى لم يبذل فيه الا القليل نحو ازالة مشاكل الفقر والتخلف الذى يعتمد عليه مستقبل استقرار العالم، فان السير نحو تخصيص موارد ضخمة جدا للحصول على أسلحة الدمار الجماعي تستمر في الازدياد. ومن المآسي الأخرى انه يتم تحويل أسلحة ومعدات عسكرية مهلكة على نطاق واسع الى دول تقوم بانفاق نسبة كبيرة من مواردها الثمينة على التسلح وعلى حساب رفاهية شعوبها. ان الأمن العالمي مهدد أيضا بتقسيم الموارد على سباق التسلح وباهمال الحقوق الأساسية للأمم الفقيرة في العالم. والواقع ان الأمرين متصلان ببعضهما صلة وثيقة. واستنادا لذلك فان موضوع نزع السلاح هو أمر مناسب بصورة حيوية ليس لتقليل التوتر العالمي فحسب بل لاستعمال الموارد الأفضل للتنمية الانسانية والتقدم. ان هدف نزع السلاح يستحق أن يسترعي انتباه المجتمع الانساني ويحتاج الى المواصلة على المستوى العالمي والاقليمي.

ان الأمم المتحدة لا تزال اطار آمالنا وطموحنا للتوصل الى نظام عالمي مؤسس على السلام والعدالة. انها ملتزمة بالتوصل الى هذه الأهداف بفضل الأفكار التي تضمنها الميثاق. لقد كانت المنظمة قوة للسلام العالمي والتقدم خلال الـ ٣٥ سنة من وجودها. ونحن لا نشعر بعدم التشجيع

Digitized by UNOG Library

بسبب عدم قدرتها الحيني لترجمة الوعود الى نتائج ملموسة . ونحن ندرك الظروف التي تمنعها من تنفيذ قراراتها بخصوص حق الشعب الفلسطيني في تأسيس دولة ذات سيادة له في وطنه ، أو تجديد وعدها لشعب ولاية جمو وكشمير لتمكينهم من تقرير مستقبلهم استنادا الى قراراتها المعنية .

Digitized by UNOG Library

ونظرا لأن الاشارة الى ولاية جمو وكشمير تتعلق بالعلاقات الباكستانية مع الهند فانني اود ان اقول انه استنادا الى سياستنا الثابته ، فاننا نستمر في جهودنا في تطبيع العلاقات مع الهند على اساس مبادئ اتفاق شيملا لعام ١٩٧٢م . وقد تم التوصل الى تقدم ملموس في مجال المواصلات والسفر والتجارة بين البلدين . غير أن هذه العملية يمكن ان تسير بصورة اسرع في حالة التسوية السلمية لازمة جمو وكشمير . ان موقف باكستان حول هذا الموضوع مبني على مبادئ معترف بها دوليا .

ان العالم الاسلامي يحترم الامم المتحدة ويقدرها حق التقدير وسيسعى لتحقيق اهدافها الاساسية . ان رسالة الاسلام هي رسالة السلام والمساواة بين بني الانسان وحكم القانون وسيادة العدالة وهي رسالة اساسية ايضا للامم المتحدة . والدول الاسلامية باعتبارها مخلصة للاسلام الذى جاء بهذه الرسالة الى العالم ، وباعتبارها من الدول الموقعة على ميثاق الامم المتحدة التي كرست فيه هذه المبادئ فانها ملتزمة بصورة مزدوجة على الالتزام بأفكار ومبادئ الأمم المتحدة .

يقول رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم ما معناه :

" حتى الشخص الذى يبذل تقدما يوميا فانه بعيد جدا عن الكمال " .

ولذلك فنحن لا نيأس اذا كانت أهداف الامم المتحدة ليست قريبة من الانجاز واذا كانت اعمال العدوان والمغامرات لا زالت من سيماء الوضع الدولي واذا كان امن وسيادة الضعيف لا يزالان مهددين من قبل القوى ، واذا كانت القوة لا زالت تعرض على انها الحق . ولكننا نعيش في امل ونواصل كفاحنا للاقتراب من الاهداف بمرور كل يوم .

وبهذا الايمان والتصميم يستعد العالم الاسلامي للدخول في القرن الخامس عشر الهجرى مستلهما ماضيه التليد مدركا للمشاكل الحالية والفرص الحالية مدركا ببعث قيمه الروحية والثقافية والسياسية وقوته المتزايدة واثقا من مستقبله . ان مصدر قوته الرئيسية اليوم هو سعيه نحو وحدة الفكر والعمل . ان دوله الاعضاء — أكثر من ٤٠ دولة متفقة بصورة عامة حول الحاجة الى استجابة موحدة وجماعية للمشاكل التي تؤثر عليها وتؤثر على العالم بأسره ، ان هذا قد ادى الى ظهور مبدأ تقوية امنها باستغلال ثرواتها الطبيعية والقوى البشرية الكبيرة ومهاراتها المتوفرة وبصورة مشتركة . ان التعاون الوثيق الذى سيحرز سوف يؤدى بلا ادنى شك الى الاكتفاء الذاتي وسوف يقلل من

Digitized by UNOG Library

الاعتماد على المجهول وعلى العوامل الاجنبية التي لا يمكن ان يرتاح اليها المرء . ان هذا المبدأ الخاص بأمن الدول الاسلامية لا يشمل اى تحالف مع اى مجموعة من القوى العظمى ، كما انه لا يشتمل على اتفاقيات دفاعية متعددة الأطراف . انه يهدف بالاساس الى زيادة القدرة الفردية والجماعيـة للدول الاسلامية للتوصل الى الاهداف المتفق عليها بالاجماع لتحقيق مصالح الامة الاسلامية العليا .

في عالمنا اليوم ، يوجد مبرر كاف للجنس البشرى لرؤية المستقبل بصورة مظلمة وأن يفقـد تحمله في الجو القاتم فيه . ان الناس تشعر انها معتركة وبائسة وترى الاخطار والمصائب محدقة بها . يوجد الظلم الاجتماعي بين الامم والتفاوت الاقتصادى بينها . بل انني اجرؤ على القول ان كل ذلك هو نتيجة للمادية المطلقة العنان وانحسار القيم الروحية وفقدان الايمان .

ان خلاصنا يقع في تجديد ايماننا وبعث يقيننا بخالقنا وبخلقه . انني اتكلم فقط كمسلـم وانني مدرك تماما ان الغرور بالايمان محرم على المسلم لأن الاسلام يلوم أتباعه على التباهي بالايمان لذلك فانني اقول بكل تواضع اننا نرى دور الاسلام على انه هو دور يساعد على التغلب على مشاكـل العصر الحاضر . ان بوسع الاسلام أن يساعد على بناء هيكل دائم من الصداقة الدولية مبني علـى الاخوة الدولية وعلى احترام مبادئ التعايش السلمي . ان الاسلام ليس دينا بالمعنى التقليدى بـل انه روعة عظيمة . انه نظام قانوني وحيد من نوعه وشامل ، انه تراث متميز ، حضارة رائعة ، انه مبـدأ عظيم لما وراء الطبيعة لانقاذ الانسان ولخلاصه . وسجله وتاريخه حافل لمدة ١٤٠٠ عام امامنا لنراه .

ان تأهيل المسلمين وقدرتهم على المساعدة على اقرار السلام والانسجام بين الامم موجـودة في بيان حقوق الانسان والواجبات التي ذكرها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في آخر خطبة لـه على جبل عرفات والتي تعتبر صالحة لعصرنا هذا كما كانت منذ ١٤٠٠ عام : فقد قال الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في هذه المناسبة :

" أيها الناس اسمعوا قولي ...

" فليس لعربي على عجمي فضل ولا لعجمي على عربي . كلكم لآدم وآدم من تراب ".

" ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعي به فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحج " .

" ايها الناس ان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكـم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسـألكم عن اعمالكم " .

Digitized by UNOG Library

" أيها الناس ان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا " .

" ألا لا يجني جان الا على نفسه ، ألا لا يجني جان على ولده ولا مولود على والده .... فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها . الربا محرم ، ورؤوس اموالكم حلال لكم " .

Digitized by UNOG Library

انكم أمة واحدة ويحرم ما للأخ على شقيقه الا اذا ما أعطى له بحرية . انكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم .

اذا كانت هذه هي الرسالة ، ألا يجب الترحيب بنهضة الاسلام الحالية واليقظة بين مسلمي العالم . يجب الترحيب بالاسلام باعتباره قوة حيوية يمكنها اقرار السلام في العالم والأمل للانسانية المعذبة . انه ليس الدين الذى يفرض نفسه على الآخرين ، اذ يذكر القرآن الكريم بصورة واضحة : " لا اكراه في الدين " .

وهكذا وبغير تطفل - وبطرقه غير المدركة بالحس - يمكن للاسلام أن يعمل بمثابة عامل مساعد زيادة ادراك المجتمع الدولي . ان دين الاسلام يهتم بالدرجة الأساسية بارشاد اتباعه كيف يعيشون حياة أفضل .

ان صلاة المؤمن هي :

" ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة " . آمين

ان هذه الحياة هي تمهيد للحياة القادمة ولابد وأن يحياها الانسان بصورة تامة وبرغبة وتصميم . يجب أن يعيشها لله وأن يقضيها باسمه المقدس وطاعة لقانونه .

ان عالم الاسلام لهو واثق أن عصر المادية التي ولّدت الاستعمار والظلم بكل أشكاله قد شارفت على الانتهاء ولا يمكن أن تأتي ثانية . والشعوب الاسلامية وهي تدخل القرن الخامس عشر الهجرى قد اكتشفت فخرها بدينها وبتراثها العظيم وبمؤسساتها الاجتماعية والاقتصادية الوحيدة من نوعها وانها لواثقة أن بدء هذا القرن هو ايذان ببدء عصر جديد حيث ستمكنهم أفكارهم العالية عن السلام والعدالة ومساواة الانسان وتفهمهم للعالم من القيام بمساهمة جديرة بتحقيق الأفضل للبشرية .

وقبل أن أكمل حديثي أحب أن أعرب عن أمل متوهج ودعاء نيابة عن المسلمين بأن تتعهد الأمم الـ ١٥٤ المجتمعة بما يلي :

(أ) ان القرن الخامس عشر الهجرى والقرن الحادى والعشرين الميلادى سوف يدخلان العالم بعصر ستكون فيه العلاقات بين الدول مبنية على المبادئ الأخلاقية العالية وليس بسياسة القوة .

(ب) اننا سنوجد مجتمعا انسانيا مبني على مبادئ الأخوّة العالمية .

(ج) انهاء كافة أشكال عدم التسامح والتمييز المبنية على اعتبارات عرقية ولونية وجنسية .

Digitized by UNOG Library

(د) تحطيم معاقل القمع والظلم الباقية في الأرض .

(هـ) تتعهد الدول القوية بعدم قهر الأمم الضعيفة وأن لا يستغل الأغنياء الفقراء .

(و) مشاركة المعرفة العلمية والموارد الطبيعية بصورة منصفة لرفاهية الجنس البشري المشتركة وخيره بدلا من صرفها على التسلح واعدادات الحرب الأخرى .

(ز) حماية بيئة كوكبنا من التلوث وحمايتها لتمكين الذرية من وراثة الأرض مليئة بالحياة وجميلة كما خلقها الله تعالى لنا .

(ح) ان السلام سينتشر بين الأمم ويسود فوق كل الأمور وتنتشر الأخوة بين الرجال لحفظ حضارتنا الثمينة حيث ساهم كل جيل فيها وللحصول على نوعية جديدة من الحياة مبنية على العدالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي نطمح كلما لها ولكنها خرجت عن قبضتنا حتى الآن .

أشكرك مرة أخرى ، السيد الرئيس لاتاحة الفرصة لي لالقاء خطاب في هذا التجمع المهيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : بالنيابة عن الجمعية العامة ، أشكر صاحب الفخامة الجنرال ضياء الحق ، رئيس جمهورية باكستان الاسلامية ، على كلمته الهامة التي تفضل بها توا .

وبالاصالة عن نفسي ، أودّ أن أضيف امتناني للكلمات الطيبة التي وجهها الى شخصي .

اصطحب الجنرال ضياء الحق ، رئيس جمهورية باكستان الاسلامية الى خارج قاعة الجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

مواصلة نظر البند ٩ من جدول الأعمال

المناقشة العامة

السيد ادوارد نزامبيمانا(بوروندى) (الكلمة بالفرنسية) : سيدى الرئيس ، اسمحوا لي أن اعبر باسم الوفد البوروندى عن شعورنا بالغبطة لرئاستكم لاعمال الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة . ان خبرتكم الطويلة في نطاق هذه المنظمة وشعوركم الجاد بالمسؤولية وعزمكم على الكفاح دائما من أجل المثل العليا التي أدت الى قيام هذه المنظمة خير بشرى لادارة اعمال هذه الدورة واستكمالها بنجاح . والى جانب ذلك فانك تمثل بلدا يسعد بوروندى ان يحتفظ بعلاقات وطيدة من التعاون معه ، وتأكدوا ان وفد بلادى لن يدخر أى جهد في سبيل تقديم المساعدة لكم من اجل نجاح مهمتكم الدقيقة .

واسمحوا لي أيضا بالاطراء على سلفكم سعادة السفير سليم احمد سليم الممثل الدائم لجمهورية تنزانيا المتحدة . ان اجتهاده وكفائته ونشاطه وحكمته وهي الخصال التي برزت سواء خلال المداولات في الدورة الاخيرة للجمعية العامة للامم المتحدة او خلال الدورات الاستثنائية التي تلتها حول مسائل معقدة ومضطربة وحتى متفجرة قد جعلته اهلا للتقدير والاعجاب والاحترام من الجميع . لقد شرف بلده وشرف افريقيا كلها .

وقبل اسابيع قليلة استقبلنا بالترحاب زمبابوى كالدولة الثالثة والخمسين بعد المائة العضو في منظمتنا . ان تصفية الاستعمار في هذا البلد قد كانت باعثا على الافتخار والامل بالنسبة لنا وقد أوضحت المستوى الكبير من الوعي الذى بلغه الشعب وقاده هذا البلد بقبول العيش بين هذه الاختلافات الكبيرة بين السكان في احترام متبادل بين الجميع . وقد دحر التصور الاحمق لاولئك الذين لا يزالون يعتقدون بخلود الاستعمار وسيادة الفصل العنصرى . وان استقلال زمبابوى يعد مصدرا للأمل لاولئك الذين ما زالوا يناضلون ضد الطغيان الاستعمارى . وقد عزز ودعم جهود اولئك الذين يكافحون من أجل تقرير المصير والاستقلال .

اننا نستقبل اليوم بيننا في منظمتنا سانت فنسنت وغرينادين وهي العضو الرابع والخمسين بعد المائة ، وان منظمتنا يعززها انضمام هاتين الدولتين اللتين كانتا تناضلان من اجل السلم والعدل واحترام الحقوق والكرامة الانسانية وهو الامر الذى ميز تاريخ كفاحهما الطويل . ولا شك في اعتقادنا انهما تعطيان دفعة جديدة وديناميكية لمنظمتنا .

ونريد أن نعرب ايضا عن امتناننا وارتياحنا ودعمنا للدكتور كورت فالدهايم الذى جعلته

Digitized by UNOG Library

روح المسؤولية والكفاءة والنزاهـة والحكمـة يستحق التقدير والاعجاب كرجل دولة بارز ـ من قبـل المجتمع الدولي كله .

ان الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة قد كانت بالنسبة لشعب بوروندى وحكومته دورة استثنائية بالفعل . فان رئيس دولة بوروندى فخامة الرئيس جان بابتيست بغازا قـد شارك فيها شخصيا وبحضوره فانه أبى الا أن يعرب بطريقة باهرة عن شعور حكومة بوروندى وشعبهـا بالامتنان ازاء الاعمال التي قامت بها منظمة الامم المتحدة في مجال التعاون بين الامم ، أو لـم يعلن من فوق هذه المنصة :

" ان العمل الذى قامت به الامم المتحدة في هذا الميدان له في نظرنا أهميـة بالغة . ولذلك فاننا نريد أن نغتنم هذه الفرصة لنثني على الجمعية العامة ثناء مستحقـا حيث يمكنها ان تفخر لانها كانت دائما في مستوى المهمة التي انيطت بها ومن ثم فانها تمثل الاطار المثالي للتعاون وتبادل الخبرات واتخاذ القرارات "

ان هذه المناسبة الفريدة من نوعها تسمح لشعب بوروندى ان يعرب عن لسان رئيسه عـن ثقته الكاملة وعن تأييده الدائم لمنظمة الامم المتحدة في مهمتها النبيلة في العمل دون تردد مـن أجل الانتصار لاهدافها الاساسية .

ان هذه الاهداف الاساسية ، وهي ايضا اهداف شعبنا ، قد سبق ان اعرب عنها فخامـة الرئيس بغازا امام هذه الجمعية الموقرة . وان خلاصة هذا الفصل تبين من جهة اسلوب الحكـم الذى انتهجته حكومة الجمهورية الثانية التي تجعل من مشاركة كل مواطن في الحياة العامة الشرط الاساسي لنجاحها ، كما توضح من جهة اخرى فرصة الانضمام الى المجتمع الدولي مما ادى بنـا الى المشاركة مع الامم المتحدة في مرحلة من اهم مراحل حياتنا الوطنية واقتبس تلك الخلاصة التـي تقول :

" وتمكينا لشعب بوروندى من ممارسة صلاحياته في مجال السيادة فقد خلقنا الظروف الملائمة لكي يتمكن الحزب من ان يقود ويراقب بالفعل السلطة التنفيذية وبعبارة اخـرى ، فان الشعب يدير شؤونه الخاصة ويديرها في القرى والمقاطعات ولا يقى القادة في وظائفهم الا بقدر ما يتمتعون بثقة الشعب .

Digitized by UNOG Library

" وبفضل النضوج السياسي لشعبنا ، فاننا نعتبر ان الوقت قد حان للسماح لـــه باختيار قادته على جميع المستويات . وان هذه المهمة تقع على عاتق المؤتمر الوطني لحـــزب الوحدة والتقدم الوطني المرجح عقد اجتماع له في نهاية هذا العام . وسوف تشكل ذلـــك بالفعل استكمال العملية التي بدأت بالفعل على مستوى المجالس القروية ومؤتمرات المقاطعات لحزب الوحدة والتقدم الوطني المجدد "

Digitized by UNOG Library

" وفي ضوء ما سبق فاننا نستطيع أن نؤكد أن الدولة التي نقوم بتنظيمها هي الدولة التي ستسمح لشعب بوروندى بأن يعمل على المحافظة على تاريخه ، وأن يعزز وحدته ، وأن يدعم الانتصار الذى حققه ، ويبني الديمقراطية ، ويقرر مستقبله في حرية وسيادة . والأمر في الحقيقة يتعلق بالنسبة لشعب بوروندى أن يقرر نوع المجتمع الذى يحمي شخصيته ويضمن له التقدم في عالم يتسم بالتغيّر السريع .

" ان هذا الدور يعود الى مؤتمر الحزب الوطني . لذلك فاننا نعتقد أن أعمال هذا الحزب تعتبر حدثا هاما في الحياة الوطنية لشعب بوروندى . وعليه فاننا نريد أن نعبئ الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بكامله في هذه العملية . وهذا كله له ما يبرره حيث أن بوروندى تعتقد بضرورة ايجاد بعض الانسجام بين الاختيارات الداخلية والسياسة الخارجية لأى بلد " .

وبعد عام يسعدني أن أعلن لهذه الجمعية أن الوعود التي قدمها رئيسنا أمام الدورة الرابعة والثلاثين قد تم الوفاء بها . ان مؤتمر الحزب الذى انعقد من ٢٦ الى ٢٩ كانون الأول/ديسمبر قد حقق نجاحا كبيرا بسبب المساهمة الشعبية الكبرى من ناحية ، ومن ناحية أخرى نظرا لأهمية القرارات التي اتخذت بشأن التنظيم الديمقراطي لبلدنا ، والاختيارات الداخلية والخارجية لحكومة بوروندى . وفي نهاية هذا المؤتمر فان المشاركين فيه قد أكدوا من جديد على المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية كما حددت من فوق هذه المنصة من جانب رئيس جمهورية بوروندى صاحب المعالي جان بابتيست بغازا . وهذه المبادئ هي مبادئ حسن الجوار ، وعدم الانحياز الايجابي ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، والتعاون الدولي ودعم حركات التحرر الوطني .

وعلى أساس هذه المبادئ الأساسية التي تقوم عليها السياسة الخارجية لبلدى أود أن أتطرق الى المشاكل الكبرى المعاصرة . والأمر هنا يتعلق أساسا بمشاكل تصفية الاستعمار في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا والمشاكل المتصلة بالنظام الاقتصادى الدولي الجديد .

ان وجود جنوب افريقيا في ناميبيا ، وتسليح هذا الاقليم وسياسة القمع الوحشي التي تمارس ضد شعب ناميبيا والاستغلال الفاحش لهذا الشعب المسالم ، ونهب موارد ناميبيا ، والقضاء على وحدتها الوطنية ووحدة ترابها الوطني تمثل في نظر حكومة بوروندى أعمالا اجرامية عدوانية ضد الأمة الناميبية وتحديا للمجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

ولوضع حد لهذا الوضع غير المقبول فان منظمة الأمم المتحدة قد اعتمدت العديد من القرارات التي تدين جنوب افريقيا بسبب احتلالها غير المشروع ، وطالبتها بأن تنسحب من ناميبيا .

وأمام تعنت واصرار جنوب افريقيا فان مجلس الأمن قد اعتمد قرارا اقترح من قبل خمس دول غربية . وبروح من المسؤولية العليا والنضج السياسي الكبير فان ممثل سوابو وهو الممثل الوحيد لشعب ناميبيا قد قبل هذا الاقتراح المقدم في اطار الأمم المتحدة . ولكن النظام غير الشرعي لجنوب افريقيا قد رد على هذا الموقف الايجابي بحملة من الاعتقالات التعسفية . وردا على الاقتراح الرامي الى تجريد منطقة الحدود بين ناميبيا وأنغولا من السلاح فان جنوب افريقيا قد ردت بأعمال عدوانية ضد جمهورية أنغولا الشعبية وضد جمهورية زامبيا .

وفي مثل هذه الظروف فان حكومة بوروندى متيقنة من أنه يجب أن تتخذ الاجراءات الآتية من قبل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي ، الدعم العملي للكفاح المسلح الذى يخوضه شعب ناميبيا تحت قيادة " سوابو " ، والضغط الذى يمكن أن يمارس ضد هذا النظام غير المشروع من قبل الدول العظمى المشاركة في سياسة الاحتلال والاستغلال . وقبل كل شيء أن يقرر مجلس الأمن فرض عقوبات شاملة والزامية ضد جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

وبالقرب من ناميبيا فان العنصريين في الجنوب الافريقي مايزالون يلزمون شعبا بكامله الصمت ويخضعونه للقمع البربرى الوحشي بسبب لون بشرته .

وفي جنوب افريقيا ، على وجه التحديد ، فان الوضع مايزال يتدهور نتيجة للسياسة الاجرامية للفصل العنصرى . ان الحصار مايزال يضيق حول شعب يكافح من أجل البقاء على قيد الحياة ، ومن أجل كرامته وحريته .

ان وسيلة الحرب والقمع تصيب بلا هوادة وبلا تمييز السكان الملونين في جنوب افريقيا . ولم ينج من هذا العنف لا السكان المسالمون ولا كبار السن ولا النساء ولا الأطفال . ولنتذكر مذابح شاربفيل وسويتو وغيرهما .

وفي ضوء هذا الوضع غير المقبول فان شعب جنوب افريقيا قد أرغم على أن يرفع السلاح ضد نظام الطغيان هذا . ونحن ننتهز هذه الفرصة لننوه بهذا الشعب وبحركة تحرره الوطنية . ان الانتصارات التي حققها بالفعل مؤتمر عموم افريقيا ، وبصفة خاصة المجلس الوطني الافريقي يجب أن تبعث على المزيد من التضامن مع شعب جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وأغتنم هذه الفرصة كي أوجه باسم حكومة بوروندى نداء الى المجتمع الدولي كي يتخذ قرارات ملائمة يمكن أن تعيد الحرية والكرامة لشعب جنوب افريقيا الذى يخضع حاليا لأبشع أشكال القمع .

وفي هذا السياق فان وفد بوروندى يؤكد مشروعية الكفاح المسلح الذى يخوضه شعب جنوب افريقيا المضطهد ، ويدين حكومة جنوب افريقيا العنصرية بسبب سياسة القمع وأعمالها العدوانية ضد دول خط المجابهة كما يدين استمرار التعاون السياسي والعسكرى والنووى والاقتصادى والثقافي والتجارى مع جنوب افريقيا .

ان حكومة بوروندى تؤيد الحظر العسكرى الذى فرضه مجلس الأمن على جنوب افريقيا . ومن ناحية أخرى فان حكومة بوروندى مقتنعة بضرورة أن يتخذ مجلس الأمن التدابير الالزامية بموجب الباب السابع من الميثاق وبخاصة المادة ٤١ وذلك للقضاء على نظام الفصل العنصرى الذى لا يمثل تهديدا للسلم والأمن الدوليين في افريقيا فحسب ، بل وفي العالم كله .

وبالرغم من أن بعض أجزاء افريقيا قد تحررت فمازالت هناك أوضاع استعمارية في ناميبيا وجنوب افريقيا والصحراء الغربية ويجب علينا أن نذكر بها . ان مسألة الصحراء الغربية ، في نظر وفد بوروندى ، هي احدى مشاكل تصفية الاستعمار ، لذلك فانها تندرج في نطاق القرار ١٥١٤ (د ـ ١٥) الذى سنحتفل بالذكرى العشرين لاعتماده عما قريب .

وبالنسبة لحكومة بوروندى ليس هناك من شك في أن شعب الصحراء يجب أن يمارس ، بكل حرية ، حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال طبقا لميثاق منظمة الأمم المتحدة وميثاق منظمة الوحدة الافريقية . ويرى وفد بلادى ان جهود هاتين المنظمتين الرامية الى تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية هي جهود متكاملة وتطالب بانسحاب قوات الاحتلال المغربية من أراضي الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية .

واننا ندعو المغرب ونلح في توجيه الدعوة اليه بأن يمتثل لقرارات الأمم المتحدة وقرارات منظمة الوحدة الافريقية التي تطالب بوضع حد لاحتلاله العسكرى للصحراء الغربية .

أما فيما يتعلق بموقف حكومة بوروندى فاننا نريد أن نؤكد من جديد على تضامننا مع الشعب الصحراوى ونؤكد دعمنا المطلق للبوليزاريو . وباعترافنا بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية التي أقمنا معها علاقات على مستوى السفراء فان اهتمام بوروندى ينصب على التعاون والتضامن مع شعب ذلك البلد الذى يناضل من أجل كرامته وحريته .

Digitized by UNOG Library

وفي نطاق حديثي عن موضوع القارة الافريقية اسمحوا لي أن أعرب عن قلق حكومة بوروندى العميق بشأن المأساة في تشاد . وفيما يتعلق بالوضع في تشاد فان حكومة بوروندى تدعو جميع الدول ألا تتدخل في الشؤون الداخلية لهذا البلد ، وأن يترك لشعب تشاد تسوية خلافاته بنفسه .

لقد انقضت أكثر من ثلاثة عقود منذ أن طرحت قضية فلسطين على منظمتنا . وقد أتخذت العديد من المبادرات من أجل تسوية هذه المسألة . الا أن هذه المبادرات جميعا قد باءت بالفشل بسبب تعنت اسرائيل أو بسبب انها تتجاهل أحد الأطراف المعنية ، وأقصد شعب فلسطين الذى تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الوحيد .

Digitized by UNOG Library

ان أى تسوية لا تأخذ في الاعتبار هذا العامل الأخير لا يمكن الا أن تنتهي الى طريق مسدود ، وأى بلد أيا كانت قوته ، وأى منظمة مهما كانت طابعها العالمي لا يمكن أن تفرض على الشعب الفلسطيني كيفية تنظيم دولته أو أى نظام أو أى شكل من أشكال الحكم ينبغي عليه اتباعها . اذن فعلى منظمة التحرير الفلسطينية وحدها وهي الممثل الحقيقي الوحيد للشعب الفلسطيني أن تتفاوض باسم هذا الشعب وأن ترسم له مسلكه بعيدا عن أى تدخل خارجي .

وبالنظر الى الوضع في الشرق الأوسط فان حكومة بوروندى تكرر معارضتها لكسب الأراضي بالقوة ، ومن ثم فهي تدين احتلال اسرائيل للأراضي العربية والفلسطينية ، وكما أن حكومة بوروندى تدين السياسة الاسرائيلية لاقامة المستوطنات اليهودية في الأراضي العربية والفلسطينية .

ان قرار اسرائيل بضم القسم الشرقي من القدس قد أثار موجة من الانفعال في بلدى وفي العالم . وفي نظر حكومة بلدى فان هذا القرار باطل تماما ولا قيمة له ، ولذلك فاننا نطلب من السلطات الاسرائيلية أن تتراجع فتلغي قرارها وتحترم الطابع المقدس لمدينة القدس الشريف .

ان الوضع في جنوب شرقي آسيا لا يدعو الى الاطمئنان بصورة أفضل اذا ما قيس بالأوضاع التي ذكرتها في افريقيا والشرق الأوسط . والحقيقة ان الأوضاع السائدة في أفغانستان وفي كمبوتشيا وفي كوريا تستحق الاهتمام البالغ من جانب المجتمع الدولي .

وفيما يتعلق بأفغانستان فان وفد بوروندى يريد أن يدلي بالبيان التالي : أولا ، ان حكومة بوروندى تحترم سيادة الشعب الأفغاني واختياراته الأساسية . وبالتالي فان حكومة بوروندى تعارض أى تدخل في الشؤون الداخلية لهذا البلد المستقل والعضو في حركة عدم الانحياز . ثانيا ، ان حكومة بوروندى تعارض احداث أى اضطراب من الخارج ضد الشعب الأفغاني واستخدام أرض هذا الشعب كقاعدة لتهديد أى دولة مجاورة . ثالثا ، ان حكومة بوروندى تعتبر أنه في الوضع السياسي الدولي الحالي فان الشعب الأفغاني لا يمكنه أن يقرر مصيره بحرية الا اذا انسحبت كافة القوات الأجنبية من أرضه .

وفيما يتعلق بالوضع في كمبوتشيا فان وفد بوروندى يريد أن يوضح موقفه أيضا : أولا ، ان حكومة بوروندى تعتبر أن شعب كمبوتشيا هو الوحيد الذى يستطيع تقرير مصيره ومستقبله دون تدخل أجنبي . ثانيا ، ان حكومة بوروندى تعارض استخدام هذا الاقليم لشن هجمات واعتداءات ضد

Digitized by UNOG Library

أى دولة مجاورة . ثالثا ، ان حكومة بوروندى لمقتنعة أن الوقت قد حان ليسمح لشعب كمبوتشيا بأن يتولى مصيره بنفسه دون أى تدخل أجنبي . وعلى ذلك فان حكومة بوروندى تؤيد انسحاب جميع القوات والجيوش الأجنبية من هذا الاقليم ، ووضع حد لكل الاضطرابات الخارجية ضد هذا الشعب الذى قاومت وحدته الثقافية وشخصيته السياسية كل الاحتلالات الأجنبية .

وفيما يتعلق بمسألة كوريا ، فان حكومة بوروندى تؤيد اعادة توحيد الوطن الكورى واستقلاله في ظل السلم وتؤيد بلادى سحب كافة الجيوش الأجنبية المتمركزة في كوريا الجنوبية . ان بلادى تريد أن تلفت انتباه المجتمع الدولي الى النتائج الخطيرة التي يمكن أن تترتب على السماح لجزأى كوريا بالجلوس في الأمم المتحدة . ونحن نعتقد أنه ينبغي مناهضة هذا الاتجاه .

ان موقف بلدى حيال هذه الأوضاع التي تمثل النقاط الحساسة في العالم انما أملاه اهتمام بلدى باحترام ارادة هذه الشعوب والعمل على خلق جو مناسب للانفراج والأمن الدوليين .

وفي هذا السياق فان حكومة بوروندى تتمنى أن يلي العمل اختتام الدورة الاستثنائية العاشرة للجمعية العامة التي كرست لنزع السلاح ، وأن يستطاع البدء في نزع سلاح حقيقي عام وشامل .

لقد حيّا بلدى نتائج مؤتمر هلسنكي كخطوة هامة في طريق الانفراج وهو يرحب أيضا بتوقيع الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة على اتفاقيات سولت ٢ ، ونأمل بأن يتم التصديق عليها في أقرب وقت ممكن .

ويرى وفد بوروندى أنه يجب على جميع الدول أن تطبق القرار الذى يجعل من المحيط الهندى منطقة سلام تعزيزا للأمن والسلم الدوليين . ونحث الدول العظمى على التخلي عن تنافسها في هذه المنطقة المليئة بالوعود .

ان الأمن والسلم الحقيقيين والدائمين لا يمكن أن يتحققا ان لم يتوفر العدل والانصاف في العلاقات الاقتصادية الدولية لأن الأمر يتعلق هنا بالعدالة . وان الخبراء الأفذاذ في لجنة براندت يتحدثون عن حتميات خلفية في تقريرهم . ومازالت هناك اليوم شعوب عديدة يفترسها الفقر والجوع بخطورة لم يسبق لها مثيل ، والبلدان التي تدعى بالنامية والتي تشاهد البلدان المتقدمة النمو تستغل ثرواتها الطبيعية بضراوة مباشرة أو عن طريق الشركات عبر الوطنية . تقف عاجزة بينما

Digitized by UNOG Library

تنهب مواردها وترى نفسها تجرد من وسائل تعزيز انمائها الذاتي . وانني لن أذكر هنا العناصر الأخرى التي تؤدي الى تولّد توترات جدية والتي قد تقود الى عمل بائس عندما تصبح الضحايا على بينه حقا بما يحدث . ونحن نعرف تماما أن ما يحدث بعد فوات الوقت هو ما لا يمكن تصحيحه .

ان منظمتنا قد عقدت توا دورتها الاستثنائية الحادية عشرة التي خصصت كلية للنظر في الفقر الاقتصادي . وان وجود عدد كبير من الممثلين من المستوى الرفيع في هذه الدورة الاستثنائية قد أبرز القلق الذي تشعر به كافة الشعوب الممثلة ازاء التردي الكبير في الوضع الاقتصادي العالمي كما أنه دلل على أمل المجتمع الدولي في أن يستطيع في النهاية البدء في تعاون حقيقي في العلاقات الدولية . ان البيانات كلها كانت مجمعة في ملاحظة فشل النظام الاقتصادي السائد لأنه غير عادل وبال وغير متفق مع الوضع الحالي وغير فعّال .

ولما كان وفد بلادي يستطيع القول بصفة عامة انه كان راضيا عن مستوى التمثيل ونوعية المناقشات فان تقييمنا لنتيجة الأعمال التي أنجزتها الدورة مختلف . والحقيقة اننا أصبنا بخيبة أمل عنيفة بسبب رفض بعض الدول السماح ببدء المفاوضات الشاملة . ويحدونا الأمل أن هذه البلدان ستغير من موقفها في هذه الدوره ، وتغتنم هذه الفرصة الفريدة من أجل فتح الطريق المسدود .

ان التحليل مجمع في كافة المحافل الدولية على أن الحوار بين الشمال والجنوب متوقف في الوقت الحالي . ولكن حتى أمام هذا التوقف الزمني فان بلادي تفهم تماما تعجل البلدان الأقل نموا أن ترى المجتمع الدولي يتخذ ويطبق بسرعة تدابير فعالة لصالحها .

ان العديد من البلدان النامية مازال في طاقته الاستمرار في الحوار الاقتصادي أينما يدور ومازال في امكانه مساندة اقتصاداته الوطنية بشكل أو بآخر . ولكن مجموعة البلدان الأقل نموا تشكل الدول اليائسة لأن اقتصاداتها على وشك الخراب .

ولا حاجة لتكرار احصاءات الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة حول الموقف في هذه البلدان مع ما تنطوى عليه من بلاغة ، ومع ذلك ، لنكتفي بذكر ما يأتي : ان الناتج القومي الاجمالي الفردي يقل عن ١٠٠ دولار ، ونصيب الفرد من المنتجات المصنعة أقل من ١٠ في المائة من الناتج المحلي الاجمالي ، و ٨٠ في المائة من السكان من الأميين ، ومعدل نمو الدخل الفردي يقل عن ١ في المائة خلال العشرين عاما الماضية .

ان تقرير لجنة براندت يضيف أن كلا من هذه البلدان يعيش على الحد بين البقاء وبين الكارثة ويعتمد اعتمادا كليا على قوى السوق الدولية التي تخرج تماما عن سيطرته .

Digitized by UNOG Library

بالاضافة الى هذه الصورة المظلمة فان بلادى ـ بوروندى ـ التي تعتبر من بين مجموعة الدول التي في موقف لا تحسد عليه ، فانها تواجه أيضا مشكلة كونها بلدا غير ساحلي . وان هذا التحدى الاضافي لجهودنا الانمائية يضع حملا ثقيلا على صادراتنا وواردا تنا وهكذا فان مبالغ كبيرة من الميزانية الوطنية الضعيفة تستخدم للتغلب على المصاعب الناتجة عن كوننا بلدا غير ساحلي .

ان بوروندى من البلدان الأكثر تضررا بسبب الأزمات الحالية في الاقتصاد الدولي وعلى ذلك وفيما وراء الصولات البلاغية ، يمكننا أن نثبت لكل من يهمه الأمر أن أسباب تخلفنا الاقتصادى متعددة وعميقة الجذور وتخرج عن سيطرتنا تماما .

ان شركاءنا في الكفاح من أجل التنمية سيغفرون لي بالتأكيد خروجي بالوضع الخاص لأقل الاقتصادات نموا عن الصورة العامة لاقتصادات الدول النامية .

ان البلدان المتقدمة النمو التي لم تعد ثمة ضرورة للتدليل على مسؤوليتها التاريخية البالغة ستدرك أيضا صرخة النذير التي نطلقها ونأمل انها سترغب فورا في الاضطلاع بدورها الخاص في عملية الانقاذ هذه لأقل البلدان تقدما .

في اطار هذه الفئة المحددة من البلدان ليس هناك وقت للتلاعب بالألفاظ بأن نتحدث عن اقتصادات " البلدان الأكثر تضررا " أو " البلدان الأكثر ضعفا " . ان المرض أشد تأصلا ومطلوب من المجتمع الدولي بذل اهتمام خاص لمعالجته .

اننا نعبّر عن آمالنا الحارة من أجل نجاح الاعداد لمؤتمر الأمم المتحدة حول البلدان الأقل نموا في العام المقبل ونجاح المؤتمر ذاته . وان بلادى تستعد استعدادا نشطا للتحضير لهذا المؤتمر وتنتظر أن تحل الاجراءات التي تعتمد على العمل محل ما يمكن أن نسميه مجرد " قرار آخر " أو مجرد برنامج عمل آخر ، حيث ان كلاهما ظل حتى الآن حبرا على ورق .

ان بوروندى مقتنعة بأن الرفاهية المستقبلة للبلدان النامية تكمن في تعاونها فيما بينها . واننا نعتقد ـ في الواقع ـ انه أمام مأزق الحوار بين الشمال والجنوب فان التعاون التقني والاقتصادى بين البلدان النامية يشكل بديلا أساسيا .

فما هو المعنى الحقيقي للتعاون بين الجنوب والجنوب في نظر حكومة بوروندى ؟ انه لا يشكل في اعتقادنا البديل للتعاون الدولي ولكنه العنصر المكمل له . كما انه ليس عاملا من عوامل المواجهة

Digitized by UNOG Library

مع شركائنا في الشمال . بل بالعكس ، فان التعاون بين البلدان النامية هو من عناصر تنمية موارد وطاقات بلداننا ووسيلة لتعزيز السلم والتعاون في اطار دولي تكون فيه البلدان النامية - باعتبارها شركاء كاملين - صانعة مصيرها .

منذ اقرار برنامج عمل بيونس ايريس عقد كثير من اللقاءات الاقليمية أو فيما بين الأقاليم . ومنها ما كان البعض منها على أعلى المستويات السياسية وقد أوضحت بما فيه الكفاية اصرار البلدان النامية على بذل الجهود من أجل تحقيق الاعتماد الجماعي على الذات . وقد برهنت افريقيا فيما يخصها على هذا العزم الثابت في مؤتمر القمة الاقتصادى في لاغوس الذى أصبح منذ ذاك الحين ، حدثا تاريخيا . اذ أن رؤساء الدول الافريقية بعد أن أدركوا أهمية والحاح تعزيز التعاون شبه الاقليمي والاقليمي وصفته العاجلة ، قد أعلنوا رسميا كهدف مشترك ذى أولوية ، الاعتماد الفردى والجماعي على الذات على مستوى القارة .

ان التزام بوروندى القوى بهذا الهدف لتدل عليه - ضمن أمور أخرى - مشاركتنا النشطة في المجتمع الاقتصادى لبلدان البحيرات الكبرى الذى يضم رواندا وزائير وبوروندى ، وكذلك في أنشطة منظمة استغلال وتنمية حوض نهر كاجيرا الذى يضم تنزانيا ورواندا وأوغندا وبوروندى .

وكما رأينا توا فان مهمة منظمتنا ضخمة وان نجاح ما نقوم به يعتمد - في رأينا - على الارادة السياسية للدول في سبيل تنفيذ القرارات التي اعتمدت بالفعل أولا بشأن مواضيع القضاء على الاستعمار والأمن والمواضيع المتعلقة بصفة خاصة بافريقيا والشرق الأوسط وقبرص وجنوب شرقي آسيا ومن جانب آخر حول النظام الاقتصادى الدولي الجديد .

اننا نعتقد بالاضافة الى ذلك ، أن مهمة منظمة الأمم المتحدة لن تتكلل بالنجاح الا اذا كانت الشعوب التي نمثلها تعلم اعلاما تاما وتعبأ تعبئة كلية للكفاح مع البشرية كلها ضد الآفات الكبرى في عصرنا ، أى الجوع والمرض والجهل والفقر .

ان التحديات السياسية والاقتصادية التي نواجهها هائلة . وان بوروندى تعتقد أن على مجتمع الدول أن يواجهها وأن يعمل بصورة متضافرة من أجل ايجاد الحلول الملائمة لها . وان بوروندى تعتقد بقوة أيضا ان منظمتنا هي مكان الالتقاء من أجل القيام بهذه المهمة المشتركة التي التزمنا بها بمقتضى توقيعنا الميثاق .

Digitized by UNOG Library

السيد شنوبيك (تشيكوسلوفاكيا) (الكلمة بالروسية) : أود أن أهنئ السيد الرئيس - على انتخابه للمنصب الهام كرئيس الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة . واتمنى لكم وللسيد كورت فالدهايم الأمين العام كل النجاح في جهودهما المسؤولة من أجل تحقيق نتائج ايجابية لمداولاتنا .

أود أيضا أن أعرب عن تقديري للعمل الذى قام به سلفه السفير سليم الذى سعدنا بالترحيب به أيضا في بلدى .

اننا نرحب بعضوين جديدين في الأمم المتحدة بيننا هما جمهورية زمبابوى وسان فنسنت وجزر غرينادين .

ان هذه هي الدورة الخامسة والثلاثين التي تعقدها هذه الجمعية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . وبالنسبة لتشيكوسلوفاكيا فان هذه الفترة التالية للحرب تمثل سنوات من الرخاء وبناء مجتمع اشتراكي متقدم في ظل مناخ من الحرية والسلم . لذلك ، فانه يسهل الادراك اننا نناضل من أجل المزيد من تكثيف نتائج سياسة السلم والأمن والتعاون وسياسة الانفراج .

لذلك - أيضا - فاننا نبذل كل الجهد لضمان أن الدورة الحالية لا تستعرض فقط حالة الشؤون الدولية ، ولكنها تعزز المثل السامية لرفع شأن جميع الأمم بروح ميثاق منظمتنا الذى حضرت ميلاده تشيكوسلوفاكيا في سان فرانسيسكو . هذه المثل العليا التي لم تفقد حتى الآن مناسبتها الزمنية .

لذلك ، فبالنسبة لسياستنا الخارجية ، فان تشيكوسلوفاكيا ، جنبا الى جنب مع الدول الاشتراكية الشقيقة ، والاتحاد السوفياتي وكعضو في معاهدة وارسو وفي مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة ، قد التزمت بانتظام بالمبادئ التي أكدها جوستاف هوساك رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وهي :

" انه في عالم اليوم ، هناك طريق واحد معقول ومجرب ومقبول وهو التعايش السلمي بين الدول ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة التي تتفق مع مصالح جميع الأمم . ان طريق الحوار السياسي واستمرار وتوسيع نطاق عملية الوفاق وتنمية التعاون الدولي ، هو طريق يؤدى الى ايقاف سباق التسلح والى نزع السلاح " .

Digitized by UNOG Library

اننا نعتقد انه من الضرورى أن نؤكد على الدوام هذا المنطلق الأساسي لسياستنا وعلى وجه الخصوص في هذا الوقت - فيما بعد السبعينات حيث سمّي هذا العقد عن حق عقد الانفراج ، فان العالم يجد نفسه في موقف يشوبه التعقيد ، نتيجة لخطأ القوى الرجعية والامبريالية والمهيمنة .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، ينبغي ألا ننظر الى بداية هذه التعقيدات في كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٩ ، ولكن على الأقل يجب أن نعود في هذه النظرة الى أيار/مايو ١٩٧٨ . وينبغي ألا ننظر لذلك في أفغانستان بل في المدينة المجاورة واشنطون ، الى النتائج التي خلصت اليها مداولات مجلس منظمة حلف شمال الاطلنطي . لقد كان هناك هجوم ضد سياسة الانفراج وضد التوازن التقريبي العسكرى المعترف به عموما بين قوى الشرق والغرب * .

ولكن كيف يمكن أن نصف قرارا بشأن النمو الدائم للتسلح في منظمة حلف شمال الأطلنطي حتى نهاية هذا القرن ؟ . وماذا يمكن القول بشأن حقيقة أن هؤلاء الذين لديهم التسليح الكافي قد قرروا علاوة على ذلك أن يعملوا على تزويد أوروبا الغربية بقذائف متوسطة المدى ؟ ومن الذى بدأ في تأخير وتعقيد التصديق على معاهدة سولت (٢) ، ومتى حدث ذلك ولماذا حدث ؟. ولماذا نجد التحالفات المضادة للسلام وتحالف الامبريالية الدولية والهيمنة الصينية ضد التقدم ، تزداد على الدوام ؟. هل تخدم القواعد العسكرية الأمريكية في الخارج ، من غوانتانامو في كوبا عبر شرق افريقيا الى ديغو غارسيا في المحيط الهندى ، ـ المبادئ النبيلة للانفراج الواسع النطاق في تلك القارات ؟. أم هل أن الاستراتيجية النووية الجديدة التي أعلنت حديثا هي التي تعزز الوهم الساذج بشأن قبول نوع من الحرب النووية " المحدودة " التي يمكن اتخاذها كتصرف يستهدف السلم وكدليل لصالح تحسين الموقف الدولي ؟ .

وهناك عديد من الأسئلة المشابهة التي ينبغي أن نسألها ، ولكن هناك اجابة واحدة . اننا نتناول هنا النتائج العكسية في سياسات الولايات المتحدة وبعض حلفائها في جهودهم لتحقيق التفوق العسكرى . ان هذا الانعكاس هو الذى يشكل السبب الأساسي لجميع الظواهر السلبية التي نلاحظها في تطورات العالم الراهنة .

---

* تولى الرئاسة (نائب الرئيس) السيد داشتيرين (منغوليا) .

Digitized by UNOG Library

ان التجربة الباهظة الثمن التي نتجت عن الحربين العالميتين ، انما تدل على أن هذه الحقيقة التي لا خلاف حولها لا يمكن اخفاؤها عن طريق أية مناورات دعائية مهما كان المنطق من ورائها بشأن " الخطر المفترض من الشرق " أو التهديد " بالتفوق " و " الضرورة " الناتجة عن زيادة القدرات الدفاعية .

ان عملية هامة وحيوية كالانفراج ينبغي في نظرنا تناولها بأمانة ومسؤولية وكمسألة مبدأ ، ومن الضرورى تعزيز جميع الأعمدة الأساسية القائمة عليها ، وتعبئة الجهود الفردية والجماعية من قبل دول وشعوب العالم وحكوماتها ووضع حد للتهديد والابتزاز العسكرى والاقتصادى والسياسي والمناورات التي تحاك من جانب الاستعمار ضد الدول والشعوب ووضع نهاية لسياسة مواقف القوة ، ومعالجة كل ذلك ، وكل ما يقلق الاستقرار الدولي بكل شجاعة ، والامتناع عن المحاولات غير الواقعية لزعزعة الاستقرار العسكرى في العالم ، ورفض الجهود الرامية لابدال نظام العلاقات الطبيعية بنظام العقوبات . وينبغي أيضا النضال من أجل حلول سياسيه حتى لأكثر المشاكل تعقيدا ، على أساس من الأمن المتساوى ، وبطبيعة الحال احياء الحوار السياسي نظرا لأنه من خلال المفاوضات العملية المتسمة بالصبر وليس من خلال الاندفاع العاطفي والمقاطعة يمكن تحقيق نتائج ايجابية مفيدة لقضية السلم من شأنها أن تقود الحياة الدولية الى مياه هادئة .

ان الدليل الحديث البارز على امكانية اتخاذ هذا المسار ، قد هيأته محادثات القمة بين الاتحاد السوفياتي وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية ، ونتائجها الهامة .

ان سياستنا لواضحة كل الوضوح ، وهي مفهومة وثابتة لا يمكن زحزحتها ، وهي تستهدف آفاقا جديدة في الانفراج وتتمشى وتقترب في أيامنا هذه من السياسة المفيدة عموما للتعايش السلمي بين الدول التي تختلف في نظمها الاجتماعية .

ولذلك ، فقد اقترحنا مع حلفائنا في دورة وارسو للجنة الاستشارية السياسية لمعاهدة وارسو ، اجتماعا ذا تمثيل عال من جميع دول العالم ، مهمته ازالة بؤر التوتر الدولي الساخنة ومنع الحرب ، وفي نفس الوقت يولى اهتماما خاصا للأمن الأوروبي ولصون السلم في القارة الأوروبية . وقد قدمنا أيضا برنامجا متكاملا للعمل يتضمن مقترحات بنّاءة من أجل تدابير محددة لصالح تخفيف حدة التوتر العسكرى ونزع السلاح . وفي نفس الوقت ، فقد أيدنا تماما المبادرة البنّاءة من جانب

Digitized by UNOG Library

السيد ليونيد بريجينيف المتعلقة بحل المشكلة الملحة والخاصة بالصواريخ المتوسطة المدى في أوروبا ، في وقت متزامن وفي علاقة عضوية متبادلة مع أنظمة الولايات المتحدة النووية خارج الولايات المتحدة .

ونتوقع دورا ايجابيا في هذا المضمار لاجتماع مدريد للدول المشتركة في مؤتمر هلسنكي . وفي جو بنّاء قدير ، نأمل أن يعزز هذا الاجتماع الثقة والأمن والمصالح المتبادلة والتعاون وفقا للوثيقة الختامية . وقبل كل ذلك ، فلا بد أن يلعب هذا الاجتماع دورا في تقرير عقد مؤتمر بشأن الانفراج العسكري ونزع السلاح في أوروبا .

وكبلد موجود في وسط أكبر منطقة تركز عسكري في العالم ، فاننا نحاول أن نعطي دفعات جديدة لمحادثات فيينا وخفض القوات المسلحة في وسط أوروبا . ونحن نحاول بكل قوة تحقيق تقدم في تلك المحادثات، ونقدم دوما مقترحات جديدة ونقدم حلولا مقبولة بطريقة متبادلة . ان هذا النهج المسؤول البنّاء بالنسبة لمسألة الانفراج العسكري في أوروبا ، يظهر في السحب من جانب واحد لعدد ضخم من القوات السوفياتية بما في ذلك الدبابات ومعدات حربية أخرى من وسط أوروبا . وحتى الآن فان تلك الخطوة البنّاءة ، لم تلق استجابة مماثلة بنّاءة .

لقد مضى عام واحد فقط منذ صدور نداء هام من فوق هذه المنصة ، يتعلق بمشروع الاعلان الذي قدمته تشيكوسلوفاكيا بشأن التعاون الدولي من أجل نزع السلاح . ان هذا النداء ، لهو اليوم أكثر الحاحا عما كان عليه بالأمس نظرا لأنه في الموقف الحالي المعقد ، فقد أصبح من الضرورة بمكان ، النضال من أجل البدء في تنفيذ المبادئ والأهداف الواردة في ذلك الاعلان .

Digitized by UNOG Library

وبهذا الفهم ، فاننا نفسر كل مجموعة الاقتراحات التي تقدم بها الاتحاد السوفياتي والواردة في المذكرة المعنونة " من أجل السلم ونزع السلاح ، وضمانات الأمن الدولي " وخصوصا تلك المبادرة التي قدمها اندريفتش غروميكو والتي تقترح ادراج بند جديد على جدول أعمال هذه الدورة بعنوان " تدابير عاجلة لتخفيض خطر الحرب " . (A/35/241) . ولا شك أنه اذا لم تخلق مجموعات عسكرية جديدة ولم توسع المجموعات الموجودة حاليا ولم تزد القوات العسكرية والأسلحة التقليدية ، واذا أمكن تعزيز ضمانات الأمن للدول غير النووية ، واذا امكن التوصل الى منع عام وكامل لتجارب الأسلحة النووية ، فان كل ذلك سوف يكون له أثره الهام على المناخ الدولي وسوف يخلق ظروفا ملائمة للتقدم في عملية نزع السلاح .

اننا نضم صوتنا الى مبادرة سوفياتية هامة أخرى ، تقترح انه خلال الدورة الحالية للجمعية لابد من أن تكون هناك معالجة جادة لموضوع المسؤولية التاريخية للدول في الحفاظ على طبيعة البيئة للجيل الحالي والاجيال المقبلة . ان بحث هذا الاقتراح الهام بحثا وافيا واعتماد القرارات المناسبة ، سوف يخدم قضية السلام ويشجع روح الانفراج ويسهم في تنمية تعاون دولي بناء ومثمر .

واننا نؤكد بشكل ملح على ان مفاوضات نزع السلاح الحالية ، ينبغي ان تنتهي بنجاح . واننا نعلق أهمية فائقة على التقدم العملي في اعمال لجنة جنيف لنزع السلاح . ولكن واحدا من أهم الاحتياجات الملحة في وقتنا هذا ، هو التصديق على معاهدة سولت (٢) السوفياتية الامريكية .

اننا مازلنا نعتقد انه من الضروري عقد مؤتمر دولي لنزع السلاح في أقرب وقت ممكن ، ونفضل ان يكون ذلك عقب الدورة الاستثنائية الثانية المكرسة لنزع السلاح والتي ستعقد في عام ١٩٨٢ .

ولسوء الحظ ، فاننا في هذه السنة لم نقترب من حل للموقف في الشرق الاوسط . وقد اصبح من الواضح ان محاولات كامب ديفيد قد وصلت الى طريق مسدود كوسيلة للتوصل الى حل سلمي ، وفشلت منذ البداية . وهذا هو ما يجعلنا نكرر بشكل قوى ومؤكد انه فقط من خلال انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، وتأمين حق شعب فلسطين الممثل في منظمة التحرير الفلسطينية في تقرير مصيره بما في ذلك اقامة دولته المستقلة بالاضافة الى ضمان سيادة وأمن جميع الدول في المنطقة ، يمكن ضمان السلم الدائم في الشرق الاوسط . ونحن نؤيد تماما قرارات الدورة الاستثنائية للجمعية العامة التي عقدت اخيرا بشأن فلسطين . وفي نفس الوقت ، فاننا نود ان نعرب عن عدم موافقتنا القوية والجذرية للضم غير المشروع للقدس من جانب اسرائيل .

Digitized by UNOG Library

وهناك قلق ، تم الاعراب عنه بشأن النزاع المسلح الذى اندلع بين ايران والعراق . ونحن نعتقد اعتقادا وثيقا بأن العداء بين الدولتين سوف لا يستمر ، وان المشكلة الحالية يمكن حلها بالوسائل السلمية .

وفي الشهور الاخيرة ، فان الهجمات من جانب القوى الامبريالية وقوى الهيمنة الرجعية ضد المساعدة التي قدمها الاتحاد السوفياتي لافغانستان بناء على طلبها المشروع وفي ظل روح المعاهدة الافغانية السوفياتية التي عقدت عام ١٩٧٨ وفي تمشي كامل مع ميثاق الامم المتحدة في الدفاع عن سيادتها ، قد ازدادت . ونحن نشجب تلك الحملة السافرة التى استخدمت فيها هذه المنصة لشنها . كما اننا نرى أن أية محاولة للتدخل في الشئون الداخلية لدولة ذات سيادة عضو في الامم المتحدة ، أمر غير مستساغ .

وكما أكدت تشيكوسلوفاكيا دائما ، وقد انعكس ذلك ضمن أشياء أخرى في البيان المشترك الذى تم اعتماده في ختام زيارتي لافغانستان التي تمت في شهر تموز/يوليه ، فان مفتاح التسوية السياسية المطلوبة للموقف موجود ويتمثل في ايقاف العدوان المسلح والتدخل الخارجي الموجه ضد حكومة وشعب جمهورية افغانستان الديمقراطية ، وفي تهيئة ضمانات صارمة يعتمد عليها ولا يمكن خرقها بأى شكل من الأشكال. وفي هذا الصدد ، فاننا نؤيد تماما اقتراحات حكومة افغانستان التي وجهت الى ايران وباكستان في ١٤ أيار/مايو والتي تهيئ بشكل كاف المناخ المناسب أمام جميع المهتمين بعملية المفاوضة في هذا الصدد .

ونحن نشعر كذلك بقلق عميق تجاه التهديد بالعدوان لما يسمى بالدرس العسكرى الذى مازال يحلق فوق جنوب شرقي آسيا . ان أية محاولات لاستمرار التدخل في الشئون الداخلية لشعوب الهند الصينية ، تشكل مصدرا للقلق . وكما ظهر ذلك بشكل بليغ في شهر شباط/ فبراير الماضي نتيجة لزيارة وفد من حزبنا وحكومتنا برئاسة فخامة الرئيس جوستاف هوساك الى فييت نام وكمبوتشيا ولاو ، فاننا نقدم الدعم الشامل لشعوب هذه البلدان من أجل كفاحها العادل ، لبناء مجتمع جديد وضمان استمرار وصيانة السلم في تلك المنطقة .

ونحن نؤيد اجراء بحث شامل ودقيق من جانب الجمعية العامة لمسألة السلم والاستقرار في منطقة جنوب شرقي آسيا ، وكما ورد ذلك في اقتراحات شاركنا في تقديمها ان نتائج مداولاتنا

Digitized by UNOG Library

ينبغي أن تسهم في التوصل الى حل سياسي للمسائل المتنازع عليها ، وتحقيق تخفيف لحدة التوتر وتعزيز التعاون المشترك بين دول تلك المنطقة .

واننا نؤيد اعلان فينتيان الذى اعتمد في مؤتمر وزراء الشؤون الخارجية لفييت نام ، ولاو وكمبوتشيا في ١٨ تموز/يوليه ، والذى تضمن اقتراحات قيمة تتعلق بتحويل المنطقة بأكملها الى منطقة سلم واستقرار .

اننا نرحب بالمحادثات المقبلة بين وزيرى خارجية فييت نام وتايلند والمقرر ان تتم هنا في الأمم المتحدة . وكذلك فاننا نرحب بالاقتراح المكون من ثلاث نقاط والذى تم تقديمه هنا من جانب جمهورية فييت نام الاشتراكية بالاتفاق مع جمهورية كمبوتشيا الشعبية . وفي تقديرنا ان هذا الاقتراح يهيئ أساسا هاما لتسوية سلمية حقيقية للموقف في جنوب شرقي آسيا .

وفي نفس الوقت فاننا ندين الحقيقة التي لم يسبق لها مثيل ، وهي ان ممثلي نظام بول بوت وهم الذين اشتركوا في عملية ابادتهم لشعبهم نفسه ، والتي شهدها التاريخ ، مازالوا يحتلون مقعدا ينتمي بشكل مشروع لحكومة كمبوتشيا الديمقراطية الشعبية .

وبينما نتحدث عن هذه المسائل ، فاننا نود أن نعرب عن دهشتنا من أن هذه المنصة يساء استخدامها لنشر قصص مختلقة عن الأسلحة الكيماوية واستخدامها في كمبوتسيا ولاو . والواقع ان كل من قام بزيارة الهند الصينية لابد وأنه قد شاهد النتائج الراهنة لاستخدام تلك الأسلحة . ان هناك حقيقة مفادها ان الاسلحة الكيماوية تم استخدامها ضد فييت نام وبالتالي أليست هذه حالة يصيح فيها اللص : "توقف أيها اللص" . !؟ .

Digitized by UNOG Library

أود أن أؤكد على اننا نرحب باستئناف المحادثات بين الطائفتين في قبرص ، ولكن اذا ضاعت هذه الفرصة الطيبة سدى ، فان حل هذه المسألة سوف يتعطل بلاشك ، لفترة طويلة . لذلك فاننا نأمل ان يؤدى الجو الملائم للاجتماع الأول الى تسوية ناجحة نهائية قائمة على حماية استقلال ، وسيادة وسلامة أراضي ، وعدم انحياز جمهورية قبرص كدولة متحدة .

اننا نؤيد جهود جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لاعادة توحيد كوريا سلميا . وندعو الى انسحاب قوات الولايات المتحدة من الطرف الجنوبي لهذا البلد ، تمشيا مع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة التي لا تزال تنتظر التنفيذ .

وفي هذا العام عندما نحتفل بالذكرى العشرين لاعتماد الاعلان التاريخي لمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، فاننا نتكلم مرة أخرى باصرار عن ازالة آخر معاقل الاستعمار ، تدعيما للكفاح العادل لشعب ناميبيا - بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) الممثل الشرعي الوحيد - من أجل الحرية والاستقلال . اننا بالمثل نؤيد كفاح شعب جنوب افريقيا من أجل التصفية الكاملة لنظام الفصل العنصرى ، والتمييز العنصرى الذى يهدد ليس فقط جيرانها بل والسلم والأمن الدوليين أيضا .

اننا ندرك أهمية العلاقة الوثيقة المتبادلة بين سياسة الانفراج والاقتصاد العالمي . ان تبديد الموارد المادية على برامج التسليح الهائلة يشكل في نظرنا السبب الرئيسي للمشاكل الحالية الصعبة ، والركود والاضطراب والأزمات الأخرى التي تسبب اكبر الضرر للبلدان النامية في المقام الأول . لذلك فمن الضرورى العمل على اعادة هيكلة العلاقات الاقتصادية الدولية واقامتها على اساس ديمقراطي .

ان الدورة الاستثنائية الحادية عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة لبحث المشاكل الاقتصادية ، والتي انتهت مؤخرا قد أبرزت اكثر من أى وقت مضى مدى تعقيد هذه المجموعة من المشاكل وكيفية حلها . ورغم ان الدورة الاستثنائية لم تف بتطلعاتنا الى الحد الكامل فاننا على ثقة ان المفاوضات التي لا تزال مستمرة حول هذه المشاكل سوف تؤدى الى نتائج ايجابية وستسهل التعاون الاقتصادى الدولي المتوازن .

Digitized by UNOG Library

ان مقياس فعالية عمل منظمتنا هو المراعاة الدقيقة لميثاقها الذى أكدت قدرتها على البقاء طوال مدة وجودها . وفي نظرنا ليس هناك حاجة لتغيير هذا الميثاق ، ان ما نحتاج اليه هو أمر واحد ، أن نلتزم بالميثاق وننفذه بالكامل .

اننا مقتنعون ان الدورة الحالية للجمعية العامة سوف تركز على الميادين الحرجة في السياسات العالمية التي تقرر الاتجاهات الأساسية لهذه الدورة . وانها سوف تضع المسائل التالية في الأهمية في مكانها حسب الأولويات ، وانها ستحدد طريقة التوصل الى حل بنّاء للمشاكل الحيوية في الحياة الدولية ألا وهي تعزيز السلم والأمن ونزع السلاح . اننا ننوى ان نساعد في هذا بكل ما في وسعنا .

رُفعت الجلسة الساعة ١٣/٣٥

Digitized by UNOG Library